الصواعق الالهية في الرد على الوهابية تأليف العالم العلامة والنحرير الهمامة الشيخ سليمان بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى رحمة واسعة في الرد على أخيه محمد بن عبد الوهاب النجدي واتباعه ممن كفر المسلمين وحكم

تهم عاملهم الله يوم الجزاء

بعدله لا بلطفه

وفضله

[illegible]

سنة ١٣٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله [illegible] واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمداً عبده
ورسوله [illegible] بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
صلى الله عليه وسلم [illegible] ابن ابا سعد من سفيان بن عبد الوهاب [illegible]
[illegible] قال الله تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (الاية) وقال
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] النصيحة [illegible] كثيراً من مرة تستدعي
[illegible] كرتك بعض ما علمت من
[illegible] والحمد لله [illegible] فالله سبحانه
[illegible] ❁ [illegible] ❁ اعلم ان الله سبحانه
[illegible] بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
[illegible] على جميع
[illegible] جميع المؤمنين وجعل
[illegible] خير امة اخرجت للناس وجعلهم
[illegible] امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
[illegible] في الدين من حرج الاية وقال

النبي صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها عند الله ودلائل ماذكرنا لا تحصى وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال امر هذه الامة مستقيماً حتى تقوم الساعة رواه البخاري وجعل اقتفاء اثر هذه الامة واجباً على كل احد بقوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وجعل اجماعهم حجة قاطعة لا يجوز لاحد الخروج عنه ودلائل ماذكرنا معلومة عند كل من له نوع ممارسة في العلم (اعلم) ان ماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان الجاهل لا يستبد برأيه بل تحتم عليه ان يسئل اهل العلم كما قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال صلى الله عليه وسلم هلا اذا لم يعلموا سئلوا فانما شفاء العي السؤال وهذه [illegible] السؤال قال الامام ابو بكر الهروي اجمعت الامة قاطبة على انه لا يجوز لاحد ان يكون اماماً في الدين والمذهب المستقيم حتى يكون جامعاً هذه الخصال (وهي) ان يكون حافظاً لغات العرب واختلافها ومعاني اشعارها واصنافها واختلاف العلماء والفقهاء ويكون عالماً فقيهاً [illegible] الاعراب [illegible] والاختلاف [illegible] كتاب الله [illegible] ولاختلاف [illegible] وناسخه ومنسوخه وقصصه [illegible] حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ومتشابهه ومتصله [illegible] وحديث [illegible] موقوفه ومسنده [illegible] ثقة [illegible] على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال ابن القيم في اعلام الموقعين لا يجوز لاحد ان يأخذ من الكتاب والسنة ما لم يجتمع فيه شروط الاجتهاد ومن جميع العلوم قال احمد بن المنادي سأل رجل احمد بن حنبل اذا حفظ الرجل مائة الف حديث هل يكون فقيها قال لا قال فمائتي الف حديث قال لا قال فثلاث مائة الف حديث قال لا قال فاربع مائة قال نعم قال ابو الحسين فسألت جدي كم كان يحفظ احمد قال اجاب عن ستمائة الف حديث قال ابو اسحاق لما جلست في جامع المنصور للفتيا ذكرت هذه المسئلة فقال لي رجل فانت تحفظ هذا المقدار حتى تفتي الناس قلت لا انما افتي بقول من يحفظ هذا المقدار (انتهى) ولو ذهبنا نحكي من حكى الاجماع لطال وفي هذا لكفاية لمسترشد وانما ذكرت هذه المقدمة لتكون قاعدة يرجع اليها فيما نذكره فان اليوم ابتلى الناس بمن ينتسب الى الكتاب والسنة ويستنبط من علومهما ولا يبالي من خالفه واذا طلبت منه ان يعرض كلامه على اهل العلم لم يفعل بل يوجب على الناس الاخذ بقوله وبمفهومه ومن خالفه فهو عنده كافر هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة من خصال اهل الاجتهاد ولا والله عشر واحدة ومع هذا فراج كلامه على كثير من الجهال فانا لله وانا اليه راجعون (الامة) كلها تصيح بلسان واحد ومع هذا لا يرد لهم في كلمة بل كلهم كفار او جهال (اللهم) اهد الضال ورده الى الحق فنقول قال الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وفي الاية الاخرى فاخوانكم في الدين قال ابن عباس حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة وقال ايضا لا تكونوا كالخوارج تأولوا آيات القرآن في اهل القبلة وانما نزلت في اهل الكتاب والمشركين فجهلوا علمها فسفكوا بها الدماء وانتهكوا الاموال وشهدوا على اهل السنة بالضلالة فعليكم بالعلم بما نزل فيه القرآن انتهى وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار خلق الله وقال انهم عمدوا الى ايات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين رواه البخاري عنه [illegible] ذكر الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وفسره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل في الصحيحين الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ❁ الحديث ❁ وفي حديث ابن عمر في الصحيحين بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ❁ الحديث ❁ وفي حديث وفد عبد القيس آمركم بالايمان

بالله

[illegible] وحده [illegible] بالله وحده شهادة ان لا اله الا الله وان [illegible]

الله الحديث وهو في الصحيحين وغير ذلك من الاحاديث وصف الاسلام بالشهادتين وما بعدهما من الاركان وهذا اجماع من الامة بل اجمعوا ان من تعلق بالشهادتين اجريت عليه احكام الاسلام لحديث امرت ان اقاتل الناس ولحديث الجارية اين الله قالت في السماء قال من انا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وكل ذلك في الصحيحين ولحديث كفوا عن اهل لا اله الا الله وغير ذلك قال ابن القيم اجمع المسلمون على ان الكافر اذا قال لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقد دخل في الاسلام انتهى وكذلك اجمع المسلمون ان المرتد اذا كانت ردته بالشرك فان توبته بالشهادتين واما القتال ان كان ثم امام قاتل الناس حتى يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وكل هذا مسطور مبين في كتب اهل العلم من طلبه وجده فالحمد لله على تمام الاسلام ﴿ فصل ﴾ اذا فهمتم ما تقدم فانكم الآن تكفرون من شهد ان لا اله الا الله وحده وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وحج البيت مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله ملتزما لجميع شعائر الاسلام وتجعلونهم كفارا وبلادهم بلاد حرب فنحن نسئلكم من امامكم في ذلك وممن اخذتم هذا المذهب عنه فان قلتم كفرناهم لانهم مشركون بالله والذي منهم ما اشرك بالله لم يكفر من اشرك بالله لان [illegible] قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ﴿ الاية ﴾ وما في معناها من الايات وان اهل العلم قد عدوا في المكفرات من اشرك بالله ﴿ قلنا ﴾ حق الايات حق وكلام اهل العلم حق ولكن اهل العلم قالوا في تفسير اشرك بالله اي ادعى لله شريكا كقول المشركين هؤلاء شركاؤنا وقوله تعالى و[illegible] شركائكم واما قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اجعلوا الالهة الها [illegible]

الله في كتابه ورسوله [illegible]

من [illegible] فهو مشرك [illegible]

[illegible] في ذلك

قدوة من [illegible]

[illegible] على قول [illegible]

[illegible]

قد تقدم انه لا يجوز لنا ولا لكم ولا لمن يؤمن بالله واليوم الآخر الاخذ بها ولا نكفر من صح الاسلام الذي اجمعت الامة على من اتى به فهو مسلم فاما الشرك فيه اكبر واصغر وفيه كبير واكبر وفيه ما يخرج من الاسلام وفيه ما لا يخرج من الاسلام وهذا كله باجماع وتفاصيل ما يخرج مما لا يخرج يحتاج الى تبين ائمة اهل الاسلام الذي اجتمعت فيهم شروط الاجتهاد فان اجمعوا على امر لم يسع احدا الخروج عنه وان اختلفوا فالامر واسع فان كان عندكم من اهل العلم بيان واضح فبينوا لنا وسمعا وطاعة والا قالوا اجب علينا وعليكم الاخذ بالاصل المجمع عليه واتباع سبيل المؤمنين وانتم تحتجون ايضاً بقوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك وبقوله عز وجل في حق الانبياء ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وبقوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً فنقول نعم كل هذا حق يجب الايمان به ولكن من اين لكم ان المسلم الذي يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اذا دعى غائباً او ميتاً او نذر له او ذبح لغير الله او تمسح بقبر او اخذ من ترابه ان هذا هو الشرك الاكبر الذي من فعله حبط عمله وحل ماله ودمه وانه الذي اراد الله سبحانه من هذه الآية وغيرها في القرآن فان قلتم فهمنا ذلك من الكتاب والسنة قلنا لا عبرة بفهمكم ولا يجوز لكم ولا لمسلم الاخذ بفهمكم فان الامة مجمعة كما تقدم ان الاستنباط مرتبة اهل الاجتهاد المطلق ومع هذا لو اجتمعت شروط الاجتهاد في رجل لم يجب على احد الاخذ بقوله دون نظر قال الشيخ تقي الدين من اوجب تقليد الامام بعينه دون نظر انه يستتاب فان تاب والا قتل انتهى وان قلتم اخذنا ذلك من كلام بعض اهل العلم كابن تيمية وابن القيم لانهم سموا ذلك شركا (قلنا) هذا حق ونوافقكم على تقليد الشيخين ان هذا شرك ولكن هما لم يقولوا كما قلتم ان هذا شرك اكبر يخرج من الاسلام وتجرى على كل بلد هذا فيه حكم بلاد الردة بل من لم يكفرهم عندكم فهو كافر تجرى عليه احكام اهل الردة ولكنهم رحمهم الله ذكروا ان هذا شرك وشددوا فيه ونهوا عنه و[illegible] ولا عشر معشاره ولكنكم اخذتم من قولهم ما جاز لكم دون [illegible] في الصحيح رحمهم الله [illegible] على ان هذه الافعال شرك اصغر وعلى تصريح في بعض فرد منه ما هو شرك اكبر على حسب حال قائله ونيته فهم

لذكروا في بعض هو الشرك من كلامهم ان هذا لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها كما يأتي في كلامهم ان شاء الله مفصلاً ولكن المطلوب منكم هو الرجوع الى كلام اهل العلم والوقوف عند الحدود التي حدوا فان اهل العلم ذكروا في كل مذهب من مذاهب الاقوال والافعال التي يكون بها المسلم مرتداً ولم يقولوا من نذر لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من طلب من غير الله فهو مرتد ولم يقولوا من ذبح لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من تمسح بالقبور واخذ من ترابها فهو مرتد كما قلتم انتم فان كان عندكم شيء فبينوه فانه لا يجوز كتم العلم ولكنكم اخذتم هذا بمفاهيمكم وفارقتم الاجماع و كفرتم امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم حيث قلتم من فعل هذه الافاعيل فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ومعلوم عند الخاص والعام ان هذه الامور ملأت بلاد المسلمين وعند اهل العلم منهم انها ملأت بلاد المسلمين من اكثر من سبعمائة عام وان من لم يفعل هذه الافاعيل من اهل العلم لم يكفروا اهل هذه الافاعيل ولم يجروا عليهم احكام المرتدين بل اجروا عليهم احكام المسلمين بخلاف قولكم حيث اجريتم الكفر والردة على امصار المسلمين وغيرها من بلاد المسلمين وجعلتم بلادهم بلاد حرب حتى الحرمين الشريفين اللذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة الصريحة انهما لا يزالان بلاد اسلام وانهما لا تعبد فيهما الاصنام وحتى ان الدجال في اخر الزمان يطأ البلاد كلها الا الحرمين كما تقف على ذلك ان شاء الله في هذه الرسالة فكل هذه البلاد عندكم بلاد حرب كفار اهلها لانهم عبدوا الاصنام على قولكم وكلهم عندكم مشركون شركا مخرجاً عن الملة فانا لله وانا اليه راجعون والله ان هذا عين المحادة لله و لرسوله ولعلماء المسلمين قاطبة فاعظم من رأينا مشدداً في هذه الامور التي تكفرون بها [illegible] ابن تيمية وابن القيم وهما رحمهما الله قد صرحا في كلامهما تصريحاً واضحاً بان هذا ليس من الشرك الذي ينقل عن الملة بل قد صرحوا في كلامهم ان من الشرك ما هو اكبر من هذا بكثير وان من هذه الامة من فعله [illegible] وسنذكر ما يذكرونه كما يأتي في كلامهم في هذه الرسالة ان شاء الله تعالى (فمما نذكره) ذكر كلام الشيخ تقي الدين فيه وابن القيم وهما من اعظم من شدد فيه وسماه شركاً فقال الشيخ تقي الدين [illegible] السلام و[illegible]

نذر معصية لا يجوز الوفاء به وان تصدق بما نذر من ذلك على من يستحقه من الفقراء او الصالحين كان خيرا له عند الله و انفع (انتهى) فلو كان الناذر كافراً عنده لم يأمره بالصدقة لان الصدقة لا تقبل من الكافر بل يأمره بتجديد اسلامه ويقول له خرجت من الاسلام بالنذر لغير الله قال الشيخ ايضا من نذر اسراج بئر او مقبرة او جبل او شجرة او نذر له او لسكانه لم يجز ولا يجوز الوفاء به ويصرف في المصالح ما لم يعرف ربه (انتهى) فلو كان الناذر كافراً لم يأمره برد نذره اليه بل امر بقتله وقال الشيخ ايضا من نذر قنديل نقد للنبي صلى الله عليه وسلم صرف لجيران النبي صلى الله عليه وسلم (انتهى) فانظر كلامه هذا وتأمله هل كفر فاعل هذا او كفر من لم يكفره او عد هذا في المكفرات هو او غيره من اهل العلم كما قلتم انتم وخرقتم الاجماع وقد ذكر ابن مفلح في الفروع عن شيخه الشيخ تقي الدين ابن تيمية والنذر لغير الله كنذره لشيخ معين للاستغاثة وقضاء الحاجة منه كحلفه بغيره وقال غيره هو نذر معصية (انتهى) فانظر الى هذا الشرط المذكور اي نذره لاجل الاستغاثة به بل جعله الشيخ كالحلف بغير الله وغيره من اهل العلم جعله نذر معصية هل قالوا مثل ما قلتم من فعل هذا فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر عياذاً بك اللهم من قول الزور وذكر شمس الدين ابن القيم ذكر النذر لغير الله في فصل الشرك الاصغر من المد [illegible] ح و [illegible] به بالحديث الذي رواه احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم النذر حلفه وذكر غيره من جميع من تسمونه شركا وتكفرون به فعل الشرك الاصغر (واما الذبح) لغير الله فقد ذكره في المحرمات ولم يذكره في المكفرات الا ان ذبح للاصنام او لما عبد من دون الله كالشمس والكواكب وعده الشيخ تقي الدين في شرح [illegible] كل [illegible] الارض او من ضار مسلماً كما يأتي في كلامه ان شاء الله تعالى [illegible] تا اهل به لغير الله ونهوا عن اهله [illegible] وقال الشيخ تقي الدين كما يفعله الجاهلون [illegible] من بلاد المسلمين من الذبح للجن ولذلك نهى [illegible] صلى الله عليه وسلم عن ذبائح الجن ﴿ انتهى ﴾ ولم يقل الشيخ [illegible] فهو كا [illegible] من لم يكفره فهو كافر كما قلتم انتم واما ﴿ [illegible] ﴾ [illegible] الله فقد فصله الشيخ تقي الدين رحمه الله ان كان [illegible] الذنوب وادخال الجنة والنجاة من النار

وانزال المطر وانبات الشجر وامثال ذلك مما هو من خصائص الربوبية فهذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل ولكن الشخص المعين الذي فعل ذلك لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة الذي يكفر تاركها كما يأتي بيان كلامه في ذلك ان شاء الله تعالى ﴿ فان قلت ﴾ ذكر عنه في الاقناع انه قال من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم ويتوكل عليهم كفر اجماعاً (قلت) هذا حق ولكن البلاء من عدم فهم كلام اهل العلم وتأملتم العبارة تأملا تاما لمرفتم انكم تأولتم العبارة على غير تأويلها ولكن هذا من العجب تتركون كلامه الواضح وتذهبون الى عبارة مجملة تستنبطون منها ضد كلام اهل العلم وتزعمون ان كلامكم ومفهومكم اجماع هل سبقكم الى مفهومكم من هذه العبارة احد ياسبحان الله ما تخشون الله ﴿ ولكن ﴾ انظر الى لفظ العبارة وهو قوله يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم كيف جاء بواو العطف وقرن بين الدعاء والتوكل والسؤال فان الدعاء في لغة العرب هو العبادة المطلقة والتوكل عمل القلب والسؤال هو الطلب الذي تسمونه الآن الدعاء وهو في هذه العبارة لم يقل اوسألهم بل جمع بين الدعاء والتوكل والسؤال والآن انتم تكفرون بالسؤال وحده فاين انتم ومفهومكم من هذه العبارة مع انه رحمه الله بين هذه العبارة واصلها في مواضع من كلامه وكذلك ﴿ ابن القيم ﴾ بين اصلها قال الشيخ من الصابئة المشركين من يظهر الاسلام ويعظم الكواكب ويزعم انه يخاطبها بحوائجه ويسجد لها وينحر ويدعو وقد صنف بعض المنتسبين الى الاسلام في مذهب المشركين من الصابئة والمشركين البراهمة كتاباً في عبادة الكواكب وهي من السحر الذي عليه الكنعانيون الذي ملوكهم النماردة الذي بعث الله الخليل صلوات الله وسلامه عليه بحنيفية ملة ابراهيم واخلاص الدين لله الى هؤلاء وقال ابن القيم في مثل هؤلاء يقرون للعالم صانعاً فاضلاً حكيماً مقدساً عن العيوب والنقائص ولكن [illegible] الى جلاله الا بالوسائط [illegible] نتقرب اليه [illegible] القريبة منه فنحن نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم [illegible] وشفعاؤنا عند رب الارباب [illegible] هم الابقر [illegible] ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا في جميع امورنا اليهم فيشفعون لنا [illegible] و [illegible] لا [illegible] الامن جهة [illegible] و [illegible]

من السموات والارض والنبأ مع القرابين والصوارت وهؤلاء كفروا بالاصلين الذين بعثت بهما جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لاشريك له والكفر بما يعبد من دونه من اله ﴿ والثاني ﴾ الايمان برسله وبما جاؤا به من عند الله تصديقا واقرارا وانقياداً ﴿ انتهى ﴾ كلام ابن القيم فانظر الى الوسائط المذكورة في العبارة كيف تحملونها على غير محلها ولكن ليس هذا باعجب من حملكم كلام الله وكلام رسوله وكلام ائمة الاسلام على غير المحمل الصحيح مع خرقكم الاجماع واعجب من هذا انكم تستدلون بهذه العبارة على خلاف كلام من ذكرها ومن نقلها اترون بها صريح كلامهم في عين المسئلة وهل علمكم هذا الااتباع المتشابه وترك المحكم انقذنا الله واياكم من متابعة الاهوآء (واما) التبرك والتمسح بالقبور واخذ التراب منها والطواف بها فقد ذكره اهل العلم فبعضهم عده في المكروهات وبعضهم عده في المحرمات ولم يطلق واحد منهم بان فاعل ذلك مرتد كما قلتم انتم بل تكفرون من لم يكفر فاعل ذلك فالمسئلة مذكورة في كتاب الجنائز في فصل الدفن وزيارة الميت فان اردت الوقوف على ماذكرت لك فطالع الفروع والاقناع وغيرهما من كتب الفقه (فان) قدحتم في من صنف هذه الكتب فليس ذلك منكم بكثير ولكن ليكن معلوما عندكم ان هؤلاء لم يحكوا مذهب الفسهم وانما حكوا مذهب احمد بن حنبل واحزابه من ائمة اهل الهدى الذين اجمعت الامة على هدايتهم ودرايتهم فان [illegible] لا لصدد وادعوتم [illegible] العلم والاخذ من الادلة من غير تقليد ائمة الهدى فقد [illegible] خرق للاجماع (فصل) وعلى تقدير هذه الامور التي تزعمون [illegible] (فمنها) اصل آخر من اصول اهل السنة مجمعون عليه [illegible] شيخ [illegible] الدين وابن القيم عنهم وهو ان الجاهل والمخطئ من هذه الامة [illegible] من الكفر والشرك مايكون صاحبه مشركا أوكافراً انه يعذر بالجهل [illegible] حتى تتبين له الحجة التي يكفر تاركها بيانا واضحا مايلتبس على مثله [illegible] هو معلوم بالضرورة من دين الاسلام مما اجمعوا عليه اجماعا جليا قطعيا [illegible] كل من [illegible] من غير تقدير وتأمل كما في بيانه ان شاء الله تعالى ولم يخالف في [illegible] ([illegible]) قال الله عزوجل الا من كفر بالله بعد ايمانه [illegible] مكرهين عليه (قلت) هذا حق وهي حجة

عليكم لا لكم فان الذين تكلموا بكلمة سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقصوه من دينه وهذا كفر اجماعا يعرفه كل مسلم ومع هذا ان الله عز وجل عذر من تكلم بهذا الكفر مكرها ولم يؤاخذه ولكن الله سبحانه وتعالى كفر من شرح بهذا الكفر صدراً وهو من عرفه ورضيه واختاره على الايمان غير جاهل به وهذا الكفر في الاية مما يجمع عليه المسلمون وتتلوه في كتبهم وكل من عد المكفرات ذكره واما هذه الامور التي تكفرون بها المسلمين فلم يحكم الى التكفير بها احد من اهل العلم ولاعدوها في المكفرات بل ذكرها من ذكرها منهم في انواع الشرك وبعضهم ذكرها في المحرمات ولم يقل احد منهم ان من فعله فهو كافر مرتد ولا احتج عليه بهذه الاية كما احتججتم ولكن ليس هذا باعجب من استدلالكم بايات نزلت في الذين اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون والذين يقال لهم ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى والذين يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء والذين يقولون اجعل الالهة الها واحداً ومع هذا تستدلون بهذه الايات وتنزلونها على الذين يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويقولون مالله من شريك ويقولون ما احد يستحق ان يعبد مع الله فالذي يستدل بهذه الايات على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع المسلمون على اسلامه ماهو عجيب لو استدل بالاية على مذهبه فان كنتم صادقين فاذكروا لنا من استدل بهذه الاية على كفر من كفرتموه بخصوص الافعال والاقوال التي تقولون انها كفر ولكن والله حكم مثل لاعبد الملك بن مروان لما قال لانه ادع الناس الى طاعتك من قال هكذا قل برأسه بالسيف على رأسه هكذا يعني قطعه فانا لله وانا اليه راجعون ﴿فصل﴾ وهاهنا اصل آخر وهو ان المسلم قد تجتمع فيه [illegible] كفر والاسلام والكفر و[illegible] والشرك والايمان و[illegible] تجتمع فيه [illegible] ولا يكفر كفراً ينقل عن الملة وهو مذهب اهل السنة والجماعة [illegible] ذلك الا اهل البدع ﴿فصل﴾ [illegible] الخوارج الذين خرجوا في زمن علي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بقتلهم وقتالهم [illegible] يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية [illegible]

انهم يقتلون اهل الاسلام وقال شر قتلى تحت اديم السماء وقال يقرؤن القرآن يحسبونه لهم وهو عليهم الى غير ذلك مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وهؤلاء خرجوا في زمن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكفروا علياً وعثمان ومعاوية ومن معهم واستحلوا دماء المسلمين واموالهم وجعلوا بلاد المسلمين بلاد حرب وبلادهم هي بلاد الايمان ويزعمون انهم اهل القرآن ولا يقبلون من السنة الا ما وافق مذهبهم ومن خالفهم وخرج عن ديارهم فهو كافر ويزعمون ان علياً والصحابة رضي الله عنهم اشركوا بالله ولم يعملوا بما في القرآن بل هم على زعمهم الذين عملوا به ويستدلون لمذهبهم بمتشابه القرآن وينزلون الآيات التي نزلت في المشركين المكذبين في اهل الاسلام هذا واكابر الصحابة عندهم ويدعونهم الى الحق والى المناظرة وناظرهم ابن عباس رضي الله عنه ورجع منهم الى الحق اربعة الاف ومع هذه الامور الهائلة وتكفيرهم الصريح الواضح وخروجهم عن المسلمين قال لهم علي رضي الله عنه لا نبدؤكم بقتال ولا نمنعكم عن مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم من الفيء ما دامت ايديكم معنا ﴿ثم ان الخوارج﴾ اعتزلوا وبدؤا المسلمين الامام ومن معه بالقتال فسار عليهم علي رضي الله عنه وجرى على المسلمين منهم امور هائلة يطول وصفها ومع هذا كله لم يكفروهم الصحابة ولا التابعون ولا ائمة الاسلام ولا قاتلهم علي ولا غيره من الصحابة قامت عليكم الحجة وبين لكم الحق فاتبعوا طريق الذين لم يكفرهم علي ولا احد من الصحابة ولا احد من ائمة اهل الاسلام ﴿انتهى﴾ فانظر رحمك الله الى طريقة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحجام عن تكفير من يدعي الاسلام هذا وهم خصمهم رضي الله عنهم الذين يروون الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ﴿قال﴾ الامام احمد صحت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه ﴿قال﴾ اهل العلم كلها خرجها مسلم في صحيحه فهذا هدي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وائمة [illegible] بعدهم [illegible] سبيل المؤمنين ونعوذ بالله من هذه البلية التي [illegible] وهي والله طريقة الخوارج لا طريقة علي ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم ﴿فان قلت﴾ علي نفسه قتل الغالية بل حرقهم

بالنار وهم

بالنار وهم مجتهدون والصحابة قاتلوا اهل الردة ﴿ قلت ﴾ هذا محق
فاما الغالية فهم مشركون زنادقة اظهروا الاسلام تلبيساً حتى اظهروا الكفر
ظهوراً جلياً لا لبس فيه على احد (وذلك) ان علياً رضي الله عنه لما خرج
عليهم من باب كندة سجدوا له فقال لهم ماهذا قالوا له انت الله فقال لهم انا عبد
من عباد الله قالوا بل انت هو الله فاستتابهم وعرضهم على السيف وابوا ان يتوبوا
فامر بخد الاخاديد في الارض واضرم فيها النار وعرضهم عليها وقال لهم ان لم
تتوبوا قذفتكم فيها فابوا ان يتوبوا بل يقولون له انت الله فقذفهم بالنار فلما احسوا
بالنار تحرقهم قالوا الآن تحققنا انك انت الله لانه لا يعذب بالنار الا الله فهذه قصة
الزنادقة الذين حرقهم علي رضي الله عنه ذكرها العلماء في كتبهم فان رأيتم من يقول
لمخلوق هذا هو الله فحرقوه والا فاتقوا الله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتقيسوا
الكافرين على المسلمين بارائكم الفاسدة ومذاهبكم الواهية ﴿ فصل ﴾ واما قتال
الصديق والصحابة رضي الله عنهم اهل الردة فاعلم انه لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يبق على الاسلام الا اهل المدينة واهل مكة والطائف وجواثا قرية
من قرى البحرين واخبار الردة طويلة تحتمل مجلداً ولكن نذكر بعضاً من مضمون
كلام اهل العلم ليتبين لكم ما انتم عليه وان متعلقاتكم شبهة على ردة كالمثل
الاول ﴿ قال ﴾ الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى يجب ان يعلم ان اهل
الردة كانوا اصنافاً صنف ارتدوا عن الاسلام ونبذوا الملة وعادوا الى الكفر الذي
كانوا عليه من عبادة الاوثان وصنف ارتدوا عن الاسلام [illegible] مسيلمة وهم بنو
حنيفة وقبائل غيرهم صدقوا مسيلمة ووافقوه [illegible] وصنف ارتدوا
ووافقوا الاسود [illegible] صدقوا سجاح الاسدية
وما ادعاه من النبوة [illegible]
[illegible]
و [illegible]
المدينة [illegible] قرية في البحرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كانوا منفردين في زمانه لم يختلطوا بأهل الشرك وفي امر هؤلاء عرضوا الخلاف ووقعت الشبهة لعمر رضي الله تعالى عنه حين راجع ابا بكر وناظره واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم ماله ونفسه الى ان قال رحمه الله وقد بينا ان اهل الردة كانوا اصنافا منهم من ارتد عن الملة ودعى الى نبوة مسيلمة وغيره ومنهم من انكر الشرائع كلها وهؤلاء هم الذين سماهم الصحابة رضي الله عنهم كفاراً وكذلك رأى ابو بكر سبيي ذراريهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى اجمعوا ان المرتد لا يسبي فاما مانع الزكاة منهم المقيمون على اصل الدين فانهم اهل بغي ولم يسموا أهل شرك او فهم كفار وان كانت الردة اضيفت اليهم لمشاركتهم المرتدين في بعض مامنعوه من حق الدين وذلك ان الردة اسم لغوي وكل من انصرف عن امر كان مقبلا عليه فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثنا والمدح وعلق عليهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كانوا ارتدوا حقا الى ان قال فان قيل وهل اذا انكر طائفة في زماننا فرض الزكاة وامتنعوا من ادائها يكون حكمهم حكم اهل البغي ﴿ قلنا لا ﴾ فان من انكر فرض الزكاة في هذه الازمان كان كافرا باجماع المسلمين على وجوب الزكاة فقد عرفها الخاص والعام واشترك فيه العالم والجاهل فلا يعذر منكره وكذلك الامر في كل من انكر شيئاً مما اجمعت عليه الامة من امور الدين اذا كان علمه منتشراً كالصلوة الخمس وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحريم الربا والخمر ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الاحكام الا ان يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه اذا انكر شيئاً منها جاهلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل اولئك القوم في بقاء اسم الدين عليه ﴿ فاما ﴾ ما كان الاجماع معلوما فيه من طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها وان القاتل عمداً لا يرث وان للجدة السدس وما اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها في العامة ﴿ انتهى ﴾ كلام الخطابي وقال صاحب [illegible] ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب الا اهل ثلاثة مساجد مسجد المدينة ومسجد مكة ومسجد جواثا (انتهى)

فهذا

فهذا شيء مما ذكره بعض اهل العلم في اخبار الردة وما حصل بها يطول [illegible]
تقدم ان مثلكم لو من هو اجل منكم لا يجوز له الاستنباط ولا القياس ولا يجوز
لاحد ان يقلده بل يجب على من لم يبلغ رتبة المجتهدين ان يقلدهم وذلك بالاجماع
ولكن ليكن عندكم معلوما ان من خرج عن طاعة ابي بكر الصديق في زمانه
قد خرج عن الاجماع القطعي لانه ومن معه هم اهل العلم واهل الاسلام وهم
المهاجرون والانصار الذين اثنى الله عليهم في كتابه وامامة ابي بكر امامة حق
جميع شروط الامة مجتمعة فيه فان كان اليوم فيكم مثل ابي بكر والمهاجرين
والانصار والامة مجتمعة على امامة واحد منكم فقيسوا انفسكم بهم والا فبالله عليكم
استحيوا من الله ومن خلقه واعرفوا قدر انفسكم فرحم الله من عرف قدر نفسه
وانزلها منزلتها وكف شره عن المسلمين واتبع سبيل المؤمنين قال الله تعالى ومن يتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (فصل) لما تقدم
الكلام على الخوارج وذكر مذهب الصحابة واهل السنة فيهم وانهم لم يكفروهم
كفرا يخرج من الاسلام مع ما فيهم بانهم كلاب اهل النار وانهم يمرقون من الاسلام
ومع هذا كله لم يكفرهم الصحابة لانهم منتسبون الى الاسلام الظاهر وان كانوا مخطئين
بكثير منه لنوع تأويل وانتم اليوم تكفرون من ليس فيه خصلة واحدة مما في اولئك
بل الذين تكفرونهم اليوم وتستحلون دماءهم واموالهم عقائدهم عقائد اهل
السنة والجماعة الفرقة الناجية جعلنا الله منهم ❖ ثم خرجت ❖ بدعة القدرية
وذلك في آخر زمن الصحابة وذلك ان القدرية فرقتان فرقة انكرت القدر
[illegible] وقد و [illegible] ان الله لم يقدر [illegible] على عملهم ولا هو يقدر ذلك ولا يهدي الضال
ولا هو يقدر على ذلك والمساعد [illegible] هو الذي خلق نفسه [illegible] وهو الذي جعل
نفسه [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]
كبيرا ❖ [illegible] ❖ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ما اشركنا ولا آباؤنا الى غير ذلك من قبائحهم وكفرياتهم التى ذكرها عنهم اهل العلم فى كتبهم كالشيخ تقى الدين وابن القيم ومع هذا الكفر العظيم والضلالة خرج اوائل هؤلاء فى زمن الصحابة رضى الله عنهم كابن عمر وابن عباس واجلاء التابعين وقاموا فى وجوه هؤلاء وبينوا لهم ضلالهم من الكتاب والسنة وتبرأ منهم من عندهم من الصحابة رضى الله عنهم وكذلك التابعون وصاحوا بهم من كل فج ومع هذا الكفر العظيم الهائل لم يكفرهم الصحابة ولا من بعدهم من ائمة اهل الاسلام ولا اوجبوا قتلهم ولا اجروا عليهم احكام اهل الردة ولا قالوا قد كفرتم حيث خالفتونا لانا لا نتكلم الا بالحق وقد قامت عليكم الحجة بيننا لكم كما قلتم انتم هذا ﴿ ومن الراد عليهم ﴾ والمبين ضلالهم الصحابة والتابعون الذين لا يقولون الا حقاً بل كبير هؤلاء من ائمة دعاتهم قتلوه الامراء ﴿ وذكر اهل العلم ﴾ انه قتل حداً كدفع الصائل خوفاً من ضرره وبعد قتله غسل وصلى عليه ودفن فى مقابر المسلمين كما يأتى ان شاء الله ذكره فى كلام الشيخ تقى الدين ﴿ فصل ﴾ الفرقة الثالثة من اهل البدع المعتزلة الذين خرجوا فى زمن التابعين واتوا من الاقوال والافعال الامور التى ما هو مشهور ﴿ منها ﴾ القول بخلق القرآن (ومنها) انكار شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم لاهل المعاصى ﴿ ومنها ﴾ القول بخلود اهل المعاصى فى النار الى غير ذلك من قبائحهم وفضائحهم التى نقلها اهل العلم عنهم ومع هذا فقد خرجوا فى زمن التابعين ودعوا الى مذهبهم وقام فى وجوههم جماعة من التابعين ومن بعدهم وردوا عليهم وبينوا باطلهم من الكتاب والسنة و[illegible] الائمة ونصروهم اتم المناظرة ومع هذا اصروا [illegible] عليهم العلماء وصاحوا بهم ولكن ما كفروهم ولا اجروا عليهم احكام اهل الردة بل اجروا عليهم هم واهل البدع فيهم احكام الاسلام من التوارث والتناكح والصلوة عليهم ودفنهم فى مقابر المسلمين ﴿ وانتم تقولون ﴾ [illegible] اهل السنة قامت عليكم الحجة [illegible] فحيث [illegible] كفرتم وحل مالكم و[illegible] ولان مذهبكم افلا يكون لكم فى هؤلاء [illegible] وتعودون الى الحق ﴿ فصل ﴾ ثم

ثم خرج بعد هؤلاء المرجئة الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فمن اقر عندهم
بالشهادتين فهو مؤمن كامل الايمان وان لم يصل لله ركعة طول عمره ولا صام يوما
من رمضان ولا ادى زكاة ماله ولا عمل شيئاً من اعمال الخير بل من اقر بالشهادتين فهو
عندهم مؤمن كامل الايمان ايمانه كايمان جبريل وميكائيل والانبياء الى غير ذلك
من اقوالهم القبيحة التي ابتدعوها في الاسلام ومع انه صاح بهم ائمة اهل الا
سلام وبدعوهم وضللوهم وبينوا لهم الحق من الكتاب والسنة واجماع اهل العلم
من اهل السنة من الصحابة فمن بعدهم وابوا الا التمادي على ضلالهم ومعاندتهم
لاهل السنة متمسكين هم ومن قبلهم من اهل البدع بمتشابه من الكتاب والسنة
ومع هذه الامور الهائلة فيهم لم يكفروهم اهل السنة ولا سلكوا مسلككم فيمن
خالفكم ولا شهدوا عليهم بالكفر ولا جعلوا بلادهم بلاد حرب بل جعلوا
الاخوة الايمانية ثابتة لهم ولمن قبلهم من اهل البدع ولا قالوا لهم كفرتم بالله ورسوله
لانا بينا لكم الحق فيجب عليكم اتباعنا لانا بمنزلة الرسول من خالفنا فهو عدو الله
ورسوله كما هو قولكم اليوم فانا لله وانا اليه راجعون (فصل) ثم حدث بعد هؤلاء
الجهمية الفرعونية الذين يقولون ليس على العرش اله يعبد ولا لله في الارض
من كلام ولا عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم الى ربه وينكرون صفات الله سبحانه
التي اثبتها لنفسه في كتابه واثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع على القول بها
الصحابة فمن بعدهم وينكرون رؤية الله سبحانه في الاخرة ومن وصف الله سبحانه بما
وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فهو عندهم كافر الى غير ذلك
من اقوالهم واعمالهم التي هي غاية الكفر حتى ان اهل العلم سموهم فرعونية تشبيها
لهم بفرعون حيث انكر الله سبحانه ومع هذا فرد عليهم الائمة وبينوا بدعتهم
وضلالهم [illegible] وهم وفسقوهم وجهلوهم [illegible] من اهل البدع وا [illegible]
[illegible] بالشريعات [illegible] الشريعة [illegible]
[illegible] بعض دعاتهم [illegible]
وصدوا عليهم [illegible]
عليهم احكام [illegible] كما جرت احكام اهل الردة [illegible]
عشر [illegible] هؤلاء [illegible] الحق [illegible]
[illegible]

وبالعلم مشهورا ومن هؤلاء الفرق الذين ذكرنا الثنتان والسبعون فرقة
اهل الضلالة المذكورون في السنة في قوله عليه الصلوة والسلام تفترق هذه
الامة على ثلاث وسبعين فرقة ما سوى الثنتين والسبعين وهي الثالثة والسبعون
هم الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى آخر الدهر وهي التي لا تزال قائمة على الحق رزقنا الله اتباعهم بحوله وقوته
وكلما ذكرت من اخبار هذه الفرقة فقد اخذته من كتب اهل العلم واكثر ما انقل
من ابن تيمية وابن القيم (فصل) وها انا اذكر لك شيئاً مما ذكر اهل العلم من
ان مذهب السلف عدم القول بتكفير هؤلاء الفرق الذين تقدم ذكرهم (قال)
الشيخ تقي الدين في كتاب الايمان لم يكفر الامام احمد الخوارج ولا المرجئة ولا
القدرية وانما المنقول عنه وعن امثاله تكفير الجهمية مع ان احمد لم يكفر اعيان
الجهمية ولا كل من قال انا جهمي كفره بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا الى قولهم
وامتحنوا الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الغليظة ولم يكفرهم احمد وامثاله
بل كان يعتقد ايمانهم وامامتهم ويدعو لهم ويرى لهم الائتمام بالصلوة خلفهم
والحج والغزو معهم والمنع من الخروج عليهم بما يراه لامثالهم من الائمة وينكر ما
احدثوا من القول الباطل الذي هو كفر عظيم وان لم يعلموهم انه كفر كان ينكره
ويجاهدهم على رده بحسب الامكان فيجمع بين طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
في اظهار السنة والدين وانكار بدع الجهمية الملحدين وبين رعاية حقوق المؤمنين
من الائمة والامة وان كانوا جهالا مبتدعين وظلمة فاسقين انتهى كلام الشيخ فتأمله
تأملا خاليا عن الميل والحيف وقال الشيخ تقي الدين ايضاً من كان في قلبه الايمان
بالرسول وبما جاء به وقد غلط في بعض ما تأوله من البدع ولو دعى اليها فهذا ليس
بكافر اصلا والخوارج كانوا من اظهر الناس بدعة وقتالا للامة وتكفيرا لها ولم يكن
في الصحابة من يكفرهم لا علي ولا غيره بل حكموا فيهم بحكمهم في المسلمين الظالمين
المعتدين كما ذكرت الآثار عنهم بذلك في غير هذا الموضع وكذلك سائر الثنتين
والسبعين فرقة من كان منهم منافقا فهو كافر في الباطن ومن كان مؤمنا بالله ورسوله
في الباطن لم يكن كافرا في الباطن وان كان اخطأ في التأويل كائنا من كان خطأوه
وقد يكون في بعضهم شعبة من النفاق ولا يكون فيه النفاق الذي يكون صاحبه في
الدرك الاسفل من النار ومن قال ان الثنتين والسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفرا

ينقل

يقل من الله عليك بخلاف الكتاب والسنة واجماع الصحابة بل واتباع الائمة الاربعة وغير الاربعة فليس فيهم من كفر كل واحد من الثنتين والسبعين فرقة فتأمل كلامه فانه وتأمل حكاية الاجماع من الصحابة وغيرهم من اهل السنة مع ما تقدم لك من حال مذاهبهم من الكفر العظيم لعلك تتنبه من هذه الهوة التي وقعت فيها انت واصحابك (وقال ابن القيم) في طرق اهل البدع الموافقون على اصل الاسلام ولكنهم مختلفون في بعض الاصول كالخوارج والمعتزلة والقدرية والرافضة والجهمية وغلاة المرجئة (فهؤلاء اقسام) احدها الجاهل المقلد الذي لا بصيرة له فهذا لا يكفر ولا يفسق ولا ترد شهادته اذا لم يكن قادراً على تعلم الهدى وحكمه حكم المستضعفين من الرجال والنساء والولدان (القسم الثاني) متمكن من السؤال وطلب الهداية ومعرفة الحق ولكن يترك ذلك اشتغالاً بدنياه ورياسته ولذاته ومعاشه فهذا مفرط مستحق للوعيد آثم بترك ما اوجب عليه من تقوى الله بحسب استطاعته فهذا ان غلب ما فيه من البدعة والهوى على ما فيه من السنة والهوى ردت شهادته وان غلب ما فيه من السنة والهدى على ما فيه من البدعة والهوى قبلت شهادته (الثالث) ان يسأل ويطلب ويتبين له الهدى ويترك تعصباً او معاداة لاصحابه فهذا اقل درجاته ان يكون فاسقاً وتكفيره محل اجتهاد (انتهى) كلامه فانظره وتأمله فقد ذكر هذا التفصيل في غالب كتبه وذكر ان الائمة واهل السنة لا يكفرونهم هذا مع ما وصفهم به من الشرك الاكبر والكفر الاكبر وبين في غالب كتبه مخازيهم ولنذكر من كلامه طرفاً تصديقاً لما ذكرناه عنه وقال رحمه الله تعالى في المدارج المثبتون للصانع نوعان (احدهما) اهل الاشراك به في ربوبيته والاهيته كالمجوس ومن ضاهاهم من القدرية فانهم يثبتون مع الله الهاً آخر والمجوسية القدرية تثبت مع الله خالقاً للافعال ليست افعالهم مخلوقة لله ولا مقدورة له وهي صادرة بغير مشيئته تعالى وقدرته ولا قدرة له عليها بل هم الذين جعلوا انفسهم فاعلين مريدين شائين وحقيقة قول هؤلاء ان الله ليس رباً خالقاً لافعال الحيوان (انتهى) كلامه وقد ذكرهم بهذا الشرك في مواضع كثيرة وشبههم بالمجوس الذين يقولون ان للعالم خالقين وانظر لم تكلم على تكفيرهم هو وشيخه كيف حكوا عدم تكفيرهم عن جميع اهل السنة حتى مع معرفة الحق والمعاندة قال كفره محل اجتهاد كما تقدم كلامه قريباً وايضاً الجهمية ذكرهم وقدح

الاوصاف وذكر ان شركهم شرك فرعون وانهم معطلة وان المشركين اقل
شركا منهم وضرب لهم مثلا في النونية وغيرها من كتبهم كالصواعق وغيرها
وكذلك المعتزلة كيف وصفهم باكبر القبائح واقسم ان قولهم واخزابهم من اهل
البدع لاتبقى من الايمان حبة خردل فلما تكلم على تكفيرهم في النونية لم يكفرهم
بل فصل في موضع منها كما فصل في الطرق وكما مر وموضع آخر فيه من اهل السنة
مخاطبة لهؤلاء المبتدعة الذين اقسم ان قولهم لا يبقى من الايمان حبة خردل يقال
واشهد علينا بانا لا نكفركم بما معكم من الكفران اذ انتم اهل الجهالة عندنا لستم
اولي كفر ولا ايمان وياتي ان شاء الله تعالى لهذا مزيد من كلام الشيخ تقي الدين وحكاية
اجماع السلف وان التكفير هو قول اهل البدع من الخوارج والمعتزلة والرافضة وقال
ابو العباس بن تيمية رحمه الله في كلام له في الفرقان ودخل اهل الكلام المنتسبين الى
الاسلام من المعتزلة ونحوهم في بعض مقالة الصابئة والمشركين ممن لم يهتد بهدى
الله الذي ارسل به رسله من اهل الكلام والجدل صاروا يريدون ان يأخذوا
مأخذهم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لتأخذن مأخذ من كان قبلكم
﴿ الحديث الصحيح ﴾ الى ان قال ان هؤلاء المتكلمين اكثر حقا واتبع للادلة
مما تنورت به قلوبهم من نور القرآن والاسلام وان كانوا قد ضلوا في كثير مما جاء
به الرسول صلى الله عليه وسلم ونحو هؤلاء اولئك على ان الله لا يتكلم ولا تكلم كما وافقوهم
على انه لا علم له ولا قدرة ولا صفة من الصفات الى ان قال فلما رأوا ان الرسل متفقة
على ان الله متكلم والقرآن من اثبات قوله وكلامه صاروا تارة يقولون ليس
متكلما حقيقة بل مجازا ﴿ وهذا قولهم ﴾ الاول لما كانوا في بدعتهم وكفرهم
على الفطرة قبل ان يدخلوا في العناد والجحود الى ان قال وهذا قول من يقول
القرآن مخلوق الى ان قال ونحو هؤلاء [illegible] يكون الله متكلما او قائلا على الوجه
[illegible] ذاتية و [illegible] الرسل لقومهم واتفق عليه اهل الفطر
السليمة الى ان قال ومثل هؤلاء الذين هم فروع الصابئة ومن خطاب المؤمنين
[illegible] يعرفون خلاف قولهم ولا بعض ما جاءت به الرسل واختلفوا في كتاب الله
[illegible] بعض [illegible] مؤمنون [illegible] من [illegible] ان قول هؤلاء اخبث
من قول اليهود والنصارى حتى كان عبد الله بن المبارك يقول انا لنحكي قول
اليهود والنصارى ولا نحكي قول الجهمية وكان قد كثر هؤلاء الذين هم فروع

المشركين ومن اتبعهم من الصابئة فى آخر المائة الثانية فى امارة المأمون وظهرت علوم الصابئين والمنجمين ونحوهم فظهرت هذه المقالة فى اهل العلم واهل السيف والامارة وصار فى اهلها من الخلفاء والامراء والوزراء والفقهاء والقضاة وغيرهم ما امتحنوا به المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتهى كلام الشيخ رحمه الله فانظر فى هذا الكلام وتدبره كيف وصف هؤلاء باعظم الكفر والشرك والايمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه وانهم فروع المشركين والصابئة وانهم اخذوا مأخذ القرون من قبلهم اهل الكفر وانهم خالفوا العقل والنقل والفطرة وانهم خالفوا جميع الرسل فى قولهم وانهم عاندوا الحق وان اهل العلم يقولون قولهم هذا اخبث من قول اليهود والنصارى وانهم عذبوا المؤمنين والمؤمنات على الحق وهؤلاء الذين عابهذا الكلام هم المعتزلة والقدرية والجهمية ومن سلك سبيلهم من اهل البدع وغيرهم والخلفاء الذين يعنيهم المأمون والمعتصم والواثق ووزرائهم وقضاتهم وفقهاؤهم وهم الذين جلدوا الامام احمد رحمه الله وحبسوه وقتلوا احمد بن نصير الخزاعى و[illegible] وعذبوا المؤمنين والمؤمنات يدعونهم الى الاخذ بقولهم وهم الذين [illegible] ومع ذلك ان الامام احمد لايكفرهم ولا احد من [illegible] خلفهم واستغفر لهم ورأى الائتمام بهم وعدم الخروج عليهم و[illegible] قولهم الذى هو كفر عظيم كما تقدم كلامه فراجعه [illegible] قولكم فمن خالفكم فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر [illegible] عن الخطا وقول الزور والقصد والباطل [illegible] ولاتكونوا كالذى زين له سوء عمله فرآه حسنا قال الشيخ [illegible] رحمه الله تعالى ومن البدع منكرة [illegible] الاخرى قد لايكون [illegible] لها بل قد تكون [illegible] منكرة وقد تكون [illegible] ولا هوى [illegible] وهؤلاء [illegible]

ان احدى الطائفتين مختصة بالبدعة و الاخرى موافقة للسنة لم يكن لهذه السنة ان تكفر كل من قال قولا اخطأ فيه فان الله تعالى قال ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال قد فعلت وقال تعالى لاجناح عليكم فيما اخطأتم به ولكن ماتعمدت قلوبكم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز لامتي عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وهو حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره وقد اجمع الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين على انه ليس كل من قال قولا اخطأ فيه انه يكفر بذلك ولو كان قوله مخالفاً للسنة ولكن للناس نزاع في مسائل التكفير قد بسطت في غير هذا الموضع وقال الشيخ رحمه الله ايضا الخوارج اهم خاصيتان مشهورتان فارقوا بهما جماعة المسلمين وائمتهم ﴿ احدهما ﴾ خروجهم عن السنة وجعلهم ماليس بسيئة سيئة وجعلهم ماليس بحسنة حسنة ﴿ الثاني ﴾ في الخوارج واهل البدع انهم يكفرون بالذنوب والسيئات ويترتب على ذلك استحلال دماء المسلمين واموالهم وان دار الاسلام دار حرب ودارهم هي دار الايمان و بذلك يقولوا جمهور الرافضة وجمهور المعتزلة والجهمية وطائفة من غلاة المنتسبة الى اهل الحديث فينبغي للمسلم ان يحذر من هذين الاصلين الخبيثين ومايتولد عنهما من بغض المسلمين وذمهم ولعنهم واستحلال دمائهم واموالهم وعامة البدع انما تنشأ من هذين الاصلين ﴿ اما الاول ﴾ فسببه التأويل الفاسد اما حديث بلغه غير صحيح او عن غير الرسول صلى الله عليه وسلم قلد قائله فيه ولم يكن ذلك القائل مصيباً او تأويل تأوله من آية من كتاب الله ولم يكن التأويل صحيحاً او قياساً فاسداً او رأياً اعتقده صواباً وهو خطأ الى ﴿ ان قال ﴾ قال احمد اكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل والقياس وقال الشيخ اهل البدع صاروا يبنون دين الاسلام على مقدمات يظنون صحتها اما في دلالة الالفاظ و اما في المعاني المعقولة ولايتأملون بيان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فتكون ضلالا وقد تكلم احمد على من يتمسك بما يظهر له من القرآن من غير استدلال ببيان رسول صلى الله عليه وسلم والصحابة و التابعين وهذه طريقة سائر ائمة السنة لايعدلون عن بيان الرسول صلى الله عليه وسلم ان

وجدوا

لا يجدوا الى ذلك سبيلا وقال الشيخ ايضاً انى دائماً ومن جالسنى يعلم ذلك منى انى
من اعظم الناس نهياً من ان ينسب معين الى تكفير او الى تفسيق او معصية الا
اذا علم انه قد قامت عليه الحجة الرسالية التى من خالفها كان كافراً تارة و فاسقا
اخرى وعاصياً اخرى وانى اقرر ان الله قد غفر لهذه الامة خطأها و ذلك يعم
الخطأ فى المسائل الخبرية والمسائل العلمية وما زال السلف يتنازعون فى كثير
من هذه المسائل ولم يشهد احد منهم على احد منهم لا لاجل ذلك لا بكفر
ولا بفسق ولا بمعصية كما انكر شريح قراءة بل عجبت ويسخرون وقال ان الله
لا يعجب الى ان قال وقد آل النزاع بين السلف الى الاقتتال مع اتفاق اهل
السنة على ان الطائفتين جميعاً مؤمنتان و ان القتال لا يمنع العدالة الثابتة
لهم لان المقاتل وان كان باغياً فهو متأول و التأويل يمنع الفسق
وكنت ابين لهم ان ما نقل عن السلف والائمة من اطلاق القول بتكفير من يقول كذا
وكذا فهو ايضا حق لكن يجب التفريق بين الاطلاق والتعيين وهذه اول مسألة
تنازعت فيها الامة من مسائل الاصول الكبار وهى مسألة الوعيد فان نصوص
الوعيد فى القرآن المطلقة عامة كقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلماً الاية وكذلك سائر ما ورد من فعل كذا فله كذا أو فهو كذا فان هذه النصوص
مطلقة عامة وهى بمنزلة من قال من السلف من قال كذا فهو كافر الى ان قال والتكفير
يكون من الوعيد فانه وان كان القول تكذيبا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم
لكن قد يكون الرجل حديث عهد بالاسلام او نشأ ببادية بعيدة وقد يكون الرجل
لم يسمع تلك النصوص او سمعها و لم تثبت عنده او عارضها عنده معارض
آخر اوجب تأويلها وان كان مخطئا (وكنت) دائماً اذكر الحديث الذى فى
الصحيحين فى الرجل الذى قال لاهله اذا انا مت فاحرقونى الحديث فهذا رجل شك
فى قدرة الله وفى اعادته اذا ذرى بل اعتقد انه لا يعاد وهذا كفر باتفاق المسلمين لكن
كان جاهلا لا يعلم ذلك وكان مؤمناً يخاف الله ان يعاقبه فغفر له بذلك والمتأول من اهل
الاجتهاد الحريص على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم اولى بالمغفرة من مثل هذا
(انتهى) وقال الشيخ رحمه الله وقد سئل عن رجلين تكلما فى مسألة التكفير
فاجاب واطال وقال فى آخر الجواب ومن ثبت ان رجلا ادعى التكفير على من يعتقد انه
ليس بكافر حجة له وعذراً لاجله [illegible] شرعى [illegible]

اجتهد في ذلك فاصاب فله اجران وان اجتهد فيه فاخطأ فله اجر وقال رحمه الله التكفير انما يكون بانكار ما علم من الدين بالضرورة او بانكار الاحكام المتواترة المجمع عليها (انتهى) فانظر الى هذا الكلام وتأمله وهل هذا كقولكم هذا كافر ومن لم يكفره فهو كافر وهو قال ان دفع عنه التكفير وهو مخطئ فله اجر وانظر وتأمل كلامه الاول وهو ان القول قد يكون كفراً ولكن القائل او الفاعل لا يكفر لاحتمال امور منها عدم بلوغ العلم على الوجه الذي يكفر به اما لم يبلغه واما بلغه ولكن ما فهمه او فهمه ولكن قام عنده معارض اوجب تأويله الى غير ذلك مما ذكره فيا عباد الله تنبهوا وارجعوا الى الحق وامشوا حيث مشى السلف الصالح وقفوا حيث وقفوا ولا يستفزكم الشيطان ويزين لكم تكفير اهل الاسلام وتجعلون ميزان كفر الناس مخالفتكم وميزان الاسلام موافقتكم فانا لله وانا اليه راجعون آمنا بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وعلى مراد رسوله اعاذنا الله واياكم من متابعة الهوى وقال ابن القيم رحمه الله تعالى لما ذكر انواع الكفر وكفر الجحود نوعان كفر مطلق عام وكفر مقيد خاص فالمطلق ان يجحد جملة ما انزل الله ورسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخاص المقيد ان يجحد فرضا من فروض الاسلام او محرما من محرماته او صفة وصف الله بها نفسه او خبرا اخبر الله به عمداً او تقديما لقول من خالفه عليه عمداً لغرض من الاغراض واما ذلك جهلا او تأويلا يعذر فيه فلا يكفر صاحبه به في الصحيحين والسنن والمسانيد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله وفي رواية اسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت اوصى بنيه اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا ما عذبه احدا من العالمين فلما مات فعلوا به ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له ﴿ فهذا ﴾ منكر لقدرة الله عليه ومنكر للبعث والمعاد ومع هذا غفر الله له وعذره بجهله لان ذلك مبلغ علمه لم ينكر ذلك عنادا وهذا نص صريح في مسألة قول من يقول ان الله لا يعذر العباد بالجهل في منصوص [illegible] لكن ذلك مبلغ علمه ﴿ انتهى ﴾ وقد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن [illegible] في هذه الامة من اول من احدثه وابتدعه فاجاب [illegible] ومنهم تلقاه من تلقاه وكذلك الخوارج

هم اول من اظهره واضطرب الناس فى ذلك فمن الناس من يحكى عن مالك فيه قولين ومن الشافعى كذلك ومن احمد روايتان وابو الحسن الاشعرى واصحابه لهم قولان وحقيقة الامر فى ذلك ان القول قد يكون كفرا فيطلق القول تكفير قائله ويقال من قال كذا فهو كافر لكن الشخص المعين الذى قاله لايكفر حتى تقوم عليه الحجة التى يكفر تاركها من تعريف الحكم الشرعى من سلطان او امير مطاع كما هو المنصوص عليه فى كتب الاحكام فاذا عرف الحكم وزالت عنه الجهالة قامت عليه الحجة وهذا كما هو فى نصوص الوعيد من الكتاب والسنة وهى كثيرة جداً والقول بموجبها واجب على وجه العموم و الاطلاق من غير ان يعين شخص من الاشخاص فيقال هذا كافر او فاسق او ملعون او مغضوب عليه او مستحق للنار لاسيما ان كان للشخص فضائل وحسنات فان ماسوى الانبياء يجوز عليهم الصغائر والكبائر مع امكان ان يكون ذلك الشخص صديقاً او شهيداً او صالحا كما قد بسط فى غير هذا الموضع من ان موجب الذنوب تختلف عنه بتوبة او باستغفار او حسنات ماحية او مصائب مكفرة او شفاعة مقبولة او لمحض مشيئة الله ورحمته (فاذا قلنا) بموجب قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمداً (الاية) وقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً وقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده (الاية) وقوله ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الى قوله ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما (الاية) الى غير ذلك من ايات الوعيد (قلنا) بموجب قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من شرب الخمر ومن عق والديه ومن غير منار الارض ومن ذبح لغير الله ولعن الله السارق ولعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه ولعن الله لاوى الصدقة والمعتدى فيها ومن احدث فى المدينة حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الى غير ذلك من احاديث الوعيد لم يجز ان نعين شخصا ممن فعل بعض هذه الافعال ونقول هذا المعين قد اصابه هذا الوعيد لامكان التوبة وغيرها من مسقطات العقوبة [illegible] فعل هذه الامور [illegible] ونحو ذلك وغايته انه معذور من لحوق الوعيد له لمانع منع لحوق الوعيد به من توبة او حسنات ماحية ومصائب مكفرة وغير ذلك وهذه سبيل [illegible] عنه [illegible]

بعينه ودعوى انها عمل بموجب النصوص وهذا اقبح من قول الخوارج المكفرين بالذنوب والمعتزلة وغيرهم وفساده معلوم بالاضطرار وادلته معلومة في غير هذا الموضع فهذا ونحوه من نصوص الوعيد حق لكن الشخص المعين الذى فسله لايشهد عليه بالوعيد فلايشهد على معين من اهل القبلة بالنار لفوات شرط او لحصول مانع وهكذا الاقوال الذى يكفر قائلها قد يكون القائل لها لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق وقد تكون بلغته ولم تثبت عنده اولم يتمكن من معرفتها وفهمها اوقد عرضت له شبهات يعذره الله بها فن كان مؤمنا بالله وبرسوله مظهراً للاسلام محباًلله ورسوله فان الله يغفرله ولو قارف بعض الذنوب القولية او العملية سواء اطلق عليه لفظ الشرك اولفظ المعاصي هذا الذى عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماهير ائمة الاسلام لكن المقصود ان مذاهب الائمة مبنية على هذا التفصيل بالفرق بين النوع والعين بل لايختلف القول عن الامام احمد وسائر ائمة الاسلام كمالك وابي حنيفة والشافعي انهم لايكفرون المرجئة الذين يقولون الايمان قول بلاعمل ونصوصهم صريحة بالامتناع من تكفير الخوارج والقدرية وغيرهم وانما كان الامام احمد يطلق القول بتكفير الجهمية لانه ابتلى بهم حتى عرف حقيقة امرهم وانه يدور على التعطيل وتكفير الجهمية مشهور عن السلف والائمة لكن ما كانوا يكفرون اعيانهم فان الذى يدعو الى القول اعظم من الذى يقوله ولايدعو اليه والذى يعاقب مخالفه اعظم من الذى يدعو فقط والذى يكفر مخالفه اعظم من الذى يعاقب ومع هذا فالذين من ولاة الامور يقولون بقول الجهمية ان القرآن مخلوق وان الله لا يرى في الآخرة وان ظاهر القرآن لايحتج به في معرفة الله ولا الاحاديث الصحيحة وان الدين لايتم الا بما زخرفوه من الآراء والخيالات الباطلة والعقول الفاسدة وان خيالاتهم وجهلهم احكم في دين الله من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان وان اقوال الجهمية والمعطلة من النفي والاثبات حكم في دين الله حتى امتحنوا المسلمين وسجنوا الامام احمد وجلدوه وقتلوا جماعة وصلبوا آخرين ومع ذلك لايطلقون اسيراً ولايعطون من بيت المال الا من اقر بقولهم وجرى على الاسلام منهم امور عظيمة في زمن المأمون والمعتصم والواثق من الجهمية التى هو شر من الشرك فالامام

احمد

احمد ترحم عليهم واستغفر لهم وقال ماعلمت انهم مكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم ولا مجاحدون لما جاء به لكنهم تأولوا فأخطأوا وقلدوا من قال ذلك والامام الشافعي لما ناظر حفص الفرد من ائمة المعطلة في مسألة القرءان وقال القرءان مخلوق قال له الامام الشافعي كفرت بالله العظيم فكفره ولم يحكم بردته بمجرد ذلك ولو اعتقد ردته وكفره لسعى في قتله وافتى العلماء بقتل دعاتهم مثل غيلان القدرى والجعد بن درهم وجهم بن صفوان امام الجهمية وغيرهم وصلى الناس عليهم ودفنوهم مع المسلمين وصار قتلهم من باب قتل الصائل لكف ضررهم لا لردتهم ولو كانوا كفارا لرآهم المسلمون كغيرهم وهذه الامور مبسوطة في غير هذا الموضع (انتهى) كلام الشيخ رحمه الله واغا سقته بطوله لبيان ماتقدم مما اشرت اليه ولما فيه من اجماع الصحابة والسلف وغير ذلك مما فصل فاذا كان هذا كفر هؤلاء وهو اعظم من الشرك كما تقدم بيانه مرارا من كلام الشيخين مع ان اهل العلم من الصحابة والتابعين وتابعيهم الى زمن احمد بن حنبل هم المناظرون والمبينون لهم مع ان قولهم هذا خلاف الكتاب والسنة واجماع سلف الامة من الصحابة فمن بعدهم وهو خلاف العقل والنقل مع البيان التام من اهل العلم ومع هذا لم يكفروهم حتى دعاتهم الذين قتلوا لم يكفروهم المسلمون افما في هذا عبرة لكم تكفرون عوام المسلمين وتستبيحون دماءهم واموالهم وتجعلون بلادهم بلاد حرب ولم يوجد منهم عشر معشار ماوجد من هؤلاء وان وجد منهم شيء من نوع الشرك سواء شرك اصغر او اكبر فهم بجهالة لم تقم عليهم الحجة الذي يكفر تاركها اتظنون ان اولئك السادة ائمة اهل الاسلام ما قامت الحجة كلا منهم وانتم قامت الحجة بكم بل والله تكفرون من لا يكفر من كفرتموه وان لم يوجد منه شيء من الشرك ولكن الله اكبر لقد جئتم شيئا إدا ﴿ يا عباد الله اتقوا الله ﴾ [illegible] الشديد [illegible] المؤمنين والمؤمنات [illegible] يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا والله [illegible] عند الله ذنب لا [illegible] من شهدت النصوص الصحيحة باسلامه واجمع المسلمون على اسلامه [illegible] الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] حكمتم بكفرهم وردتهم [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible] عن [illegible] قلوبهم ولا [illegible]

بيناهم ولكن اخاف على امتي ائمة يضلين ان اطاعوهم فتنوهم وان عصوهم قتلوهم رواه الطبراني من حديث ابي امامة وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اطيعوني ما اطعت الله وان عصيت فلا طاعة لي عليكم ويقول انا اخطئ واصيب واذا نزل به امر جمع الصحابة واستشارهم وعمر يقول مثل ما قال ابو بكر ويفعل مثل ما يفعل وكذلك عثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وائمة اهل العلم لا يلزمون احدا ان يأخذ بقولهم بل لما عزم الرشيد بحمل الناس على الاخذ بموطأ الامام مالك رضي الله عنه قال له مالك لا تفعل يا امير المؤمنين فان العلم انتشر عند غيري او كلاما هذا معناه وكذلك جميع العلماء اهل السنة لم يلزم احد منهم الناس الاخذ بقوله وانتم تكفرون من لا يقول بقولكم ويرى رايكم سألتك بالله انتم معصومون فيجب الاخذ بقولكم ﴿ فان قلت لا ﴾ فلم توجبون على الامة الاخذ بقولكم ام تزعمون انكم ائمة تجب طاعتكم فانا اسألك بالله اهل اجتمع في رجل منكم شروط الامامة التي ذكرها اهل العلم او حتى خصلة واحدة من شروط الامامة بالله عليكم انتهوا واتركوا التعصب هبنا عذرنا العامي الجاهل الذي لم يمارس شيئا من كلام اهل العلم فانت ما عذرك عند الله اذا اتيته فالله عليك تنبه واحذر عقوبة جبار السموات والارض فقد نقلنا لك كلام العلماء واجماع اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية وسيأتيك ان شاء الله ما يصير سببا لهداية من اراد الله هدايته ﴿ فصل ﴾ قال ابن القيم في شرح المنازل اهل السنة متفقون على ان الشخص الواحد يكون فيه ولاية لله وعداوة من وجهين مختلفين ويكون محبوبا لله مبغوضا من وجهين بل يكون فيه ايمان ونفاق وايمان وكفر ويكون الى احدهما اقرب من الآخر فيكون الى اهله كما قال تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وقال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فاثبت لهم ايمانا وتصديقا بالايمان مع مقارنة الشرك فان كان مع هذا الشرك تكذيب لرسله لم ينفعهم ما معهم من الايمان وان كان تصديقا برسله وهم مرتكبون لانواع من الشرك لا يخرجهم عن الايمان بالرسل واليوم الآخر فهؤلاء مستحقون للوعيد اعظم من استحقاق اهل الكبائر وبهذا الاصل اثبت اهل السنة دخول اهل الكبائر النار ثم خروجهم منها ودخولهم الجنة لما قام بهم من السببين ... ابن عباس في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك

هم الكافرون قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس بكفر ينقل من الملة اذا فعله فهو به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر و كذلك قال طاووس وعطاء ﴿ انتهى كلامه ﴾ وقال الشيخ تقي الدين كان الصحابة والسلف يقولون انه يكون في العبد ايمان ونفاق وهذا يدل عليه قوله عزوجل هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وهذا كثير في كلام السلف يبينون ان القلب يكون فيه ايمان ونفاق والكتاب والسنة يدل على ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فعلم انه من كان معه من الايمان اقل قليل لم يخلد في النار وان كان معه كثير من النفاق فهذا يعذب في النار على قدر ما معه ثم يخرج الى ان قال وتمام هذا ان الانسان قد يكون فيه شعبة من شعب الايمان و شعبة من شعب الكفر و شعبة من شعب النفاق وقد يكون مسلماً وفيه كفر دون الكفر الذي ينقل من الاسلام بالكلية كما قال الصحابة ابن عباس و غيره كفر دون كفر وهذا عامة قول السلف (انتهى) فتأمل هذا الفصل وانظر حكايتهم الاجماع من السلف و لا تظن ان هذا في المنافق فان ذلك مرفوع عنه اثم خطئه كما تقدم مراراً عديدة فانتم الان تكفرون باقل القليل من الكفر بل تكفرون بما تظنون انتم انه كفر بل تكفرون بصريح الاسلام فان عندكم ان من توقف عن تكفير من كفرتموه خائفاً من الله تعالى في تكفير من رأى عليه علامات الاسلام فهو عندكم كافر نسئل الله العظيم ان يخرجكم من الظلمات الى النور و يهديكم و [illegible] صراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء والصالحين ﴿ فصل ﴾ قال الشيخ تقي الدين في كتاب الايمان الايمان الظاهر الذي تجري عليه الاحكام في الدنيا لايستلزم الايمان في الباطن وان المنافقين الذين قالوا امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين هم في الظاهر مؤمنون يصلون مع المسلمين وينكحونهم و [illegible] كما كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم فيهم بحكم الكفار المظهرين للكفر لا في مناكحتهم ولا في موارثتهم ولا نحو ذلك بل لما مات عبد الله بن ابي وهو من اشهر الناس في النفاق ورثه عبد الله ابنه وهو من خيار المؤمنين و [illegible] من [illegible]

مع المسلمين وان علم انه منافق فى الباطن وكذلك كانوا فى الحدود والحقوق كسائر المسلمين وكانوا يغزون مع النبى صلى الله عليه وسلم ومنهم من هم بقتل النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ومع هذا ففى الظاهر تجرى عليهم احكام اهل الايمان الى ان قال و دماؤهم واموالهم معصومة لايستحل منهم مايستحل من الكفار والذين يظهرون انهم مؤمنون بل يظهرون الكفر دون الايمان فانه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم و اموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ولما قال لاسامة اقتلته بعدان قال لا اله الا الله قال فقلت انما قالها تعوذاً قال هل شققت عن قلبه و قال انى لم اؤمر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم وكان اذا استؤذن فى قتل رجل يقول اليس يصلى اليس يشهد فاذا قيل له انه منافق قال ذلك فكان حكمه فى دمائهم واموالهم كحكمه فى دماء غيرهم ولايستحل منها شيئاً مع انه يعلم نفاق كثير منهم انتهى كلام الشيخ ﴿ قال ﴾ ابن القيم فى اعلام الموقعين قال الامام الشافعى فرض الله سبحانه طاعته على خلقه ولم يجعل لهم من الامر شيئاً وان لايتعاطوا حكماً على غيب احد بدلالة ولاظن لقصور علمهم عن علم انبيائه الذى فرض عليهم الوقوف عما ورد عليهم حتى يأتيهم امره فانه سبحانه ظاهر عليهم الحجج فاجعل عليهم الحكم فى الدنيا الا بما ظهر المحكوم عليه ففرض على نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقاتل اهل الاوثان حتى يسلموا فيحقن دماءهم اذا اظهروا الاسلام واعلم انه لايعلم صدقهم بالاسلام الا الله تبارك وتعالى ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على قوم يظهرون الاسلام ويسرون غيره ولم يجعل له ان يحكم عليهم بخلاف حكم الاسلام ولم يجعل له ان يقضى عليهم فى الدنيا بخلاف ما اظهروا فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا يعنى اسلمنا بالقول مخافة القتل والسبى ثم اخبر انه يجزيهم ان اطاعوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم يعنى ان احدثوا طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فى المنافقين وهم صنف ثان اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة يعنى

جنة من القتل وقال سيحلفون بالله لكم انهم لكم وماهم منكم (الآية)
فامر بقبول مااظهروا ولم يجعل سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ان
يحكم عليهم بخلاف حكم الايمان وقد اعلم الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم
انهم في الدرك الاسفل من النار فجعل حكمه سبحانه على سرائرهم وحكم نبيه صلى
الله عليه وسلم في الدنيا على علانيتهم الى ان قال وقد كذبهم في قولهم في كل ذلك
وبذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه بما اخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن عطاء بن يزيد عن عبيدالله بن يزيد بن عدي بن الخيار ان رجلا سار النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يدر ماساره حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
يساره في قتل رجل من المنافقين قال النبي صلى الله عليه وسلم اليس يشهد ان لا اله
الا الله قال بلى ولا صلوة له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله
عن قتلهم ثم ذكر حديث امرت ان اقاتل الناس حتى قال فحسابهم صدقهم وكذبهم
وسرائرهم على الله العالم بسرائرهم المتولي الحكم عليهم دون انبيائه وحكام
خلقه وبذلك مضت احكام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين العباد من الحدود
وجميع الحقوق اعلمهم ان جميع احكامه على ما يظهرون والله يدين بالسرائر فمن
حكم على الناس بخلاف ماظهر عليهم استدلالا على ما اظهروا وخلاف ما ابطنوا
بدلالة منهم او غير دلالة لم يسلم عندي من خلاف التنزيل والسنة الى ان قال ومن
اظهر كلمة الاسلام بان شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك منه ولم يسئل عن كشف حاله او عن [illegible] وعن معنى ما صدقه [illegible]
وسرائرهم الى الله لا الى غيره من نبي وغيره فهذا حكم الله ودينه الذي اجمعت عليه
علماء الامة انتهى كلام الشافعي رحمه الله قال ابن القيم بعدما حكى كلام الشافعي
وهذه الاحكام جارية منه صلى الله عليه وسلم [illegible] هي التي مشى عليها الصحابة
والتابعون لهم باحسان [illegible] الى يوم القيامة (انتهى)
(فصل) قد تقدم لنا من كلام [illegible]
في الدين لا من جمع شروط الاجتهاد [illegible]
[illegible]
[illegible] جاء به الرسول صلى الله [illegible]
[illegible]

وان الحجة لاتقوم الابالاجماع القطعى لاالظنى وان الذى يقوم الحجة الامام او نائبه وان الكفر لايكون الابانكار الضروريات من دين الاسلام كالوجود والوحدانية والرسالة اوبانكار الامور الظاهرة كوجوب الصلوة وان المسلم المقر بالرسول اذا استند الى نوع شبهة تخفى على مثله لايكفر وان مذهب اهل السنة والجماعة التحاشى عن تكفير من انتسب الى الاسلام حتى انهم يقفون عن تكفير ائمة اهل البدع مع الامر بقتلهم دفعاً لضررهم لا لكفرهم وان الشخص الواحد يجتمع فيه الكفر والايمان والنفاق والشرك ولايكفر كل الكفر وان من اقر بالاسلام قبل منه سواء كان صادقاً اوكاذبا ولوظهرت منه بعض علامات النفاق وان المكفرين هم اهل الاهوآء والبدع وان الجهل عذر من الكفر وكذلك الشبهة ولو كانت ضعيفة وغير ذلك مما تقدم فان وقفت فقى هذا كفاية للزجر عن بدعتكم هذه التى فارقتم بها جماعة المسلمين وائمتهم ونحن لم نستنبط ولكن حكينا كلام العلمآء وبقلهم عن اهل الاجتهاد الكامل ﴿ فلنرجع ﴾ الى ذكر وجوه تدل على عدم صحة ماذهبتم اليه من تكفير المسلم واخراجه من الاسلام اذادعى غير الله او نذر لغير الله او ذبح لغير الله او تبرك بقبر او تمسح به الى غير ذلك مما تكفرون به المسلم بل تكفرون من لايكفر من فعل ذلك حتى جعلتم بلاد الاسلام [illegible] وحرب [illegible] في ذلك ما استنبطتم من القرآن فقد تقدم الاجماع على [illegible] لايجوز [illegible] الاستنباط ولايحل لكم ان تعتمدوا على مافهمتم من غير الاقتداء باهل العلم ولايحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يقلدكم فيما فهمتم من غير اقتداء بائمة الاسلام [illegible] مقتدون ببعض اهل العلم فى ان هذه الافعال شرك ﴿ [illegible] ﴾ [illegible] على ان من هذه الافعال مايكون شر[illegible] ولكن [illegible] هو الشرك الاكبر الذى ذكر الله سبحانه فى [illegible] صاحبه ودمه وتجرى عليه احكام المرتدين وان من شك فى [illegible] كافر [illegible] من قال ذلك من ائمة المسلمين وانقلوا [illegible] هل اجمعوا عليه ام اختلفوا فيه فنحن [illegible] كلامكم هذا بل وجدنا مايدل على خلافه [illegible] وجود والوحدانية والرسالة وما شبه ذلك [illegible] قطعياً كوجوب اركان الاسلام

الحمد وما اشبهها مع أن من انكر ذلك جاهلا لم يكفر حتى يعرف فمن تعريفه الزول عنه الجهالة وحينئذ يكون مكذبا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فهذه الامور التي يكفرون بها ليست ضروريات وان قلتم يجمع عليها اجماعا ظاهرا يعرفه الخاص والعام قلنا لكم بينوا لنا كلام العلماء في ذلك والا فبينوا كلام الف منهم وحتى مائة أو عشرة او واحد فضلا ان يكون اجماعا ظاهرا كالصلوة فان لم تجدوا الا العبارة التي في الاقناع منسوبة الى الشيخ وهي من جعل بينه وبين الله وسائط الى آخره فهذه عبارة مجملة ونطلب منكم تفصيلها من كلام اهل العلم لتزول عنا الجهالة ولكن من اعجب العجب انكم تستدلون بها على خلاف كلام صاحبها وعلى خلاف كلام من اوردها ونقلها في كتبه على خصوصيات كلامهم في هذه الاشياء التي تكفرون بها بل ذكروا النذر والذبح وبعض الدعاء وبعضها عدوه في المكروهات كالتبرك والتمسح واخذ تراب القبور للتبرك والطواف بها وقد ذكر العلماء في كتبهم منهم صاحب الاقناع و الفقه له قال و يكره المبيت عند القبر وتجصيصه وتزويقه و تخليقه وتقبيله والطواف به و تبخيره وكتابة الرقاع اليه ودسها في الانقاب والاستشفاء بالتربة من الاسقام لان ذلك كله من البدع (انتهى) وانتم تكفرون بهذه الامور ﴿ فاذا قلتم ﴾ صاحب الاقناع وغيره من علماء الحنابلة كصاحب الفروع جهال لا يعرفون الضروريات بل عندكم على لازم مذهبكم كفار ﴿ قلت ﴾ هؤلاء لم يحكوا من مذهب انفسهم لاهم ولا احد منهم بل ينقلون ويحكون مذهب احمد بن حنبل احد ائمة الاسلام الذي اجمعت الامة على امامته انتم تظنون ان الجاهل يجب عليه ان يقلدكم ويترك تقليد ائمة اهل العلم بل اجمع ائمة اهل العلم كما تقدم انه لا يجوز الا التقليد الائمة المجتهدين وكل من لم يبلغ رتبة الاجتهاد ان يحكي و يفتي بمذهب اهل الاجتهاد وانما رخصوا المستفتي ان يستفتي مثل هؤلاء لانهم حاكين مذاهب اهل الاجتهاد وتقليد المجتهد لا [illegible] صرح به ائمة اهل العلم [illegible] من [illegible] وقد تقدم لك ما فيه كفاية ﴿ و [illegible] ﴾ النصوص [illegible] التي تستدلون بها على تكفير المسلمين لا تدل لمرادكم وان من تأمل هذه العبارة [illegible] الذين ذكروا النذر والذبح وغيره ذكروا ذلك كله في [illegible] ولم [illegible] في بعض مواضع في [illegible] من

العمل ككثرة الذنوب وانزال المطر وانبات النبات ونحو ذلك مما اخذ كران هذا وان كان كفراً فلا يكفر صاحبه حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها وتزول عنه الشبهة ولم يحكه عن قوله اى التكفير بالدعاء المذكور اجماعاً حتى تستدلون انتم عليه بالعبارة بل والله لازم قولكم تكفير الشيخ بعينه واحزابه نسأل الله العافية ومما يدل على ان ما فهمتم من العبارة غير صواب انهم عدوا الامور المكفرات فرداً فرداً في كتاب الردة في كل مذهب من مذاهب الائمة ولم يقولوا او واحد منهم من نذر لغير الله كفر بل الشيخ نفسه الذي تستدلون بعبارته ذكر ان النذر لمشايخ لاجل الاستغاثة بهم كالحلف بالمخلوق كما تقدم كلامه والحلف بالمخلوق ليس شركاً اكبر بل قال الشيخ من قال النذر الى تقضى حوائجكم يستتاب فان تاب والا قتل لسعيه في الارض بالفساد فيجعل الشيخ قتله حداً لا كفراً وكذلك تقدم عنه من كلامه في خصوص النذور ما فيه كفاية ولم يقولوا ايضاً من طلب غير الله كفر بل يأتي ان شاء الله تعالى ما يدل على انه ليس بكفر ولم يقولوا من ذبح لغير الله كفراً تظنهم يحكون العبارة ولا عرفوا معناها ام هم اوهموا الناس ارادة لاغوائهم ام اسالوا الناس على مفهومكم منها الذي ما عرفه منها من اوردها ولا من حكيها عمن اوردها ام عرفتم من كلامهم ما ان جهلوا هم ام تركوا الكفر الصراح الذي يكفر به المسلم ويحل ماله ودمه وهو يعمل عندهم ليلا ونهارا راجها راغير خفي وتركوا ذلك ما يبنوه بل يبنوا اختلافه حتى جئتم انتم فاستنبطتموه من كلامهم لا والله بل ما اراد وا ما اردتم وانهم في واد وانتم في واد (ومما) يدل على ان كلامكم وتكفيركم ليس بصواب ان الصلاة اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين ومع هذا ذكروا ان من صلاها رياء الناس ردها الله عليه ولم يقبلها منه بل يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه ويقول له يوم القيمة اطلب ثوابك من الذي عملت لاجله فذكروا ان ذلك يبطل العمل ولم يقولوا ان فاعل ذلك كافر حلال المال والدم بل من لم يكفره كما هو مذهبكم فيما اخف من ذلك بكثير وكذلك السجود الذي هو عظم هيئة الصلاة التي هو اعظم من النذر والدعاء وغيره فرقوا فيه وقالوا من سجد لشمس او قمر او كوكب او صنم كفر واما السجود لغير ما ذكر فلم يكفروا ... بل عدوه في كبائر المحرمات ولكن حقيقة الامر انكم ما قلدتم اهل العلم

ولا عباراتهم ولا فهمكم وفهومكم واستنباطكم التي تزعمون المطلق من انكره انكر الضروريات واما استدلالكم بمتشابه العبارات فليس ولكن المقصود انا نطلب منكم ان تبينوا لنا وللناس كلام ائمة اهل العلم بموافقة مذهبكم هذا وتنقلون كلامهم ازاحة للشبهة وان لم يكن عندكم الا القذف والشتم والرمي بالفرية والكفر فالله المستعان لآخر هذه الامة اسوة باولها الذين انزل الله عليهم لم يسلموا من ذلك ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على عدم صوابكم في تكفير من كفر تسوه وان الدعاء والنذر ليسا بكفر ينقل عن الملة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر في الحديث الصحيح ان تدرء الحدود بالشبهات وقد روى الحاكم في صحيحه وابو عوانة والبزار بسند صحيح وابن السني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا ثلاثا فان لله حاضرا سيحبسه وقد روى الطبراني ان اراد عونا فليقل يا عباد الله اعينوني ذكر هذا الحديث الائمة في كتبهم ونقلوه اشاعة وحفظا للامة ولم ينكروه منهم النووي في الاذكار وابن القيم في كتابه الكلم الطيب وابن مفلح في الاداب قال في الاداب بعد ان ذكر هذا الاثر قال عبد الله بن الامام احمد سمعت ابي يقول حججت خمس حجج فضللت الطريق في حجة وكنت ماشيا فجعلت اقول يا عباد الله دلونا على الطريق فلم ازل اقول ذلك حتى وقعت على الطريق ﴿ انتهى ﴾ اقول حيث كفرتم من سأل غائبا او ميتا بل زعمتم ان المشركين الكفار الذين كذبوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اخف شركا ممن سأل غير الله في بر او بحر واستدللتم على ذلك بمفهومكم الذي لا يجوز لكم ولا لغيركم الاعتماد عليه هل جعلتم هذا الحديث وعمل العلماء بمضمونه شبهة لمن فعل شيئا مما تزعمون انه شرك اكبر فانا لله وانا اليه راجعون قال في مختصر الروضة الصحيح ان من كان من اهل الشهادتين فانه لا يكفر ببدعة على الاطلاق ما استند فيه الى تاويل يشتبه به الامر على مثله وهو الذي رجحه شيخنا ابو العباس ابن تيمية ﴿ انتهى ﴾ فليس دعاء الغائب كفرا بالضرورة ولم يعرفه ائمة الاسلام فضلا عن على تقدير ان قولكم صواب تقوم الحجة على الناس بكلامكم ونحن نذكر كلام شيخ تقي الدين الذي استدللتم به على تكفير [illegible] و [illegible] والاهي ما تقدم كتابة ولكن

زيادته فائدة قال الشيخ رحمه الله تعالى فى اقتضاء الصراط المستقيم من قصد بقعة يرجو الخير بقصدها ولم تستحبه الشريعة فهو من المنكرات وبعضه اشد من بعض سواء كان شجرة او عيناً او قناة او جبلا او مغارة واقبح ان ينذر لتلك البقعة ويقال انها تقبل النذر كما يقوله بعض الضالين فان هذا النذر نذر معصية باتفاق العلماء لا يجوز الوفاء به ثم ذكر رحمه الله تعالى فى مواضع كثيرة موجودة فى اكثر البلاد فى الحجاز منها مواضع كثيرة وقال فى مواضع اخر من الكتاب المذكور والسائلون قد يدعون دعاء محرماً يحصل معه ذلك الغرض ويحصل لهم ضرر اعظم منه ثم ذكر الله يكون له حسنات تربى على ذلك فيعفو الله بها عنه قال وحكى لنا ان بعض المجاورين بالمدينة الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم اشتهى عليه نوعاً من الاطعمة فجاء بعض الهاشميين اليه فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث لك هذا وقال اخرج من عندنا فان من يكون عندنا لا يشتهى مثل هذا قال الشيخ وآخرون قضيت حوائجهم ولم يقل لهم مثل ذلك لاجتهادهم او تقليدهم او قصورهم فى العلم فانه يغفر للجاهل ما لا يغفر لغيره ولهذا عامة ما يحكى فى هذا الباب انما هو عن قاصرى المعرفة ولو كان هذا شرعاً او ديناً لكان اهل المعرفة اولى به ففرق بين العفو عن الفاعل و المغفرة له وبين اباحة فعله وقد علمت جماعة ممن سأل حاجته لبعض المقبورين من الانبياء والصالحين قضيت حاجته وهؤلاء يخرج مما ذكرته وليس ذلك بشرع فيتبع وانما يثبت استحباب الاعمال وكونها سنة بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السابقون الاولون وما سوى هذا من الامور المحدثة فلا تستحب وان اشتملت احياناً على فوائد وقال ايضاً صارت النذور المحرمة فى الشرع مأكلة لسدنة و المجاورين العاكفين على بعض المشاهد وغيرها واولئك الناذرون يقول احدهم مرضت فنذرت ويقول الاخر خرج على المحاربون فنذرت ويقول الاخر ركبت البحر فنذرت ويقول الاخر حبست فنذرت وقد قام فى نفوسهم ان هذه النذور هى السبب فى حصول مطلوبهم ودفع مرهوبهم وقد اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان نذر طاعة لله فضلا عن معصيته ليس سبباً لخير بل تجد كثيراً من الناس يقول ان المشهد الفلانى والمكان الفلانى يقبل النذر بمعنى انهم نذروا له نذوراً ان

قضيت

قضيت حاجتهم قضيت الى ان قال ومايروى ان رجلا جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه الجدب عام الرمادة فرآه وهو يأمره ان يأتي عمر فيأمره ان يخرج يستسقي بالناس قال مثل هذا يقع كثيرا لمن هو دون النبي صلى الله عليه وسلم واعرف من هذا وقايع وكذلك سؤال بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من امته حاجته فتقضى له فان هذا وقع كثيرا ولكن عليك ان تعلم ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره لهؤلاء السائلين لا يدل على استحباب السؤال واكثر هؤلاء السائلين الملحين لما هم فيه من الحال لو لم يجابوا لاضطرب ايمانهم كما ان السائلين له في الحياة كانوا كذلك وقال رحمه الله ايضا حتى ان بعض القبور يجتمع عندها في اليوم من السنة ويسافر اليها من الامصار في المحرم اوفي صفر او عاشورا او غير ذلك تقصد ويجتمع عندها فيه كما تقصد عرفة ومزدلفة في ايام معلومة من السنة وربما كان الاهتمام بهذه الاجتماعات في الدين والدنيا اشد منكرا حتى ان بعضهم يقول نريد الحج الى قبر فلان وفلان وبالجملة هذا الذي يفعل عند هذه القبور هو بعينه نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي انكره احمد بن حنبل رحمه الله وقال قد افرط الناس في هذا جدا واكثروا وذكر الامام احمد ما يفعل عند قبر الحسين رضي الله عنه قال الشيخ ويدخل في هذا ما يفعل بمصر عند قبر نفيسة وغيرها وما يفعل بالعراق عند القبر الذي يقال انه قبر علي وقبر الحسين الى قبور كثيرة في بلاد الاسلام لا يمكن حصرها (انتهى) كلام الشيخ فياعباد الله تاملوا كم في كلام الشيخ هذا من موضع يرد شبهتكم من العبارة التي تستدلون بها من كلامه ويرد تكفيركم المسلمين ونحن نذكر بعض ما في ذلك تتميما للفائدة (منها قوله) في قصد البقعة والنذر في العيون والشجر والمغارات وما ذكره انه من المنكرات ولم يجب الوفاء به ولم يقل ان فاعل ذلك كافر مرتد حلال المال والدم كما قلتم (ومنها) ان من [illegible] والقصد لهذه الاشياء التي ذكرها وسماها ضلالا [illegible] (ومنها) [illegible] هذه المواضع وهذه القبور وهذه الافعال ملات بلاد الاسلام [illegible] ولا احد من اهل العلم انها بلاد كفر كما كفرتم اهلها [illegible] ﴿ ومنها ﴾ انه ذكر طلب اهل القبور [illegible] عن المجتهد في ذلك او المقلد او الجاهل [illegible]

النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفار قريش (ومنها) ان غاية ان يعلم المسلم ان هذا لم يشرعه الله وانتم تقولون هذا يعلم بالضرورة انه كفر حتى اليهود والنصارى يعرفون ذلك ومن لم يكفر فاعله فهو كافر فيا عباد الله انتبهوا ﴿ ومنها ﴾ انه قال اجابة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره لهولاء السائلين الملحين لو لم يجابوا لاضطرب ايمانهم بجعلهم مؤمنين وجعل اجابة دعائهم رحمة من الله تعالى لهم لئلا يضطرب ايمانهم وانتم تقولون من فعل فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ومنها ان هذه الامور وهي سؤال النبي صلى الله عليه وسلم حدثت في زمن الصحابة كالذي شكى للنبي صلى الله عليه وسلم القحط ورآه في النوم فامره ان يأتي عمر ولا ذكر ان عمر انكر ذلك وانتم تجعلون مثل هذا كافرا ﴿ ومنها ﴾ ان هذه الامور حدثت من قبل زمن الامام احمد في زمان ائمة الاسلام وانكرها من انكرها منهم ولا زالت حتى ملأت بلاد الاسلام كلها وفعلت هذه الافاعيل كلها التي تكفرون بها ولم يروعن احد من ائمة المسلمين انهم كفروا بذلك ولا قالوا هولاء مرتدون ولا امروا بجهادهم ولا سموا بلاد المسلمين بلاد شرك وحرب كما قلتم انتم بل كفرتم من لم يكفر بهذه الافاعيل وان لم يفعلها ايظنون ان هذه الامور من الوسائط التي في العبارة الذي يكفر فاعلها اجماعاً وتمضي قرون الائمة من ثمان مائة عام ومع هذا لم يروعن عالم من علماء المسلمين انها كفر بل ما يظن هذا عاقل بل والله لازم قولكم ان جميع الامة بعد زمان الامام احمد رحمه الله تعالى علماؤها وامراؤها وعامتها كلهم كفار مرتدون فانا لله وانا اليه راجعون واغوثاه الى الله ثم واغوثاه ام تقولون كما يقول بعض عامتكم ان الحجة ماقامت الا بكم والا قبلكم لم يعرف دين الاسلام يا عباد الله تنبهوا ولكن بكلام الشيخ هذا يستدل عليكم على ان مفهومكم ان هذه الافاعيل من الشرك لا كبر خطأ وايضا وان مفهومكم ان هذه الافاعيل داخلة في معنى عبارة من جعل بينه وبين الله وسائط الى آخره نبهنا الله واياكم من الضلال ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان قولكم هذا ماروى مسلم في صحيحه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط

عليهم عدواً من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدواً من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من اقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً انتهى ووجه الدليل من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه لا يسلط على هذه الامة عدواً من سوى انفسهم بل يسلط بعضهم على بعض ﴿ ومعلوم ﴾ عند الخاص والعام ممن له معرفة بالاخبار ان هذه الامور التي تكفرون بها ملأت بلاد المسلمين من اكثر من سبع مائة عام كما تقدم نقله ولو كانت هذه عبادة الاصنام الكبرى وانها الوسائط كما زعمتم فكان اهلها كفاراً او من لم يكفرهم فهو كافر كما قلتم انتم الآن ومعلوم ان العلماء والامراء لم يكفروهم ولم يجروا عليهم احكام اهل الردة مع ان هذه الامور تفعل في غالب بلاد الاسلام ظاهرة غير خفية بل كما قال الشيخ صارت مألفاً لكثير من الناس وايضاً يسافرون اليها من جميع الامصار اعظم مما يسافرون الى الحج ومع هذا كله فاخبر ونا برجل واحد من اهل العلم او اهل السيف قال مقالتكم هذه بل اجروا عليهم احكام اهل الاسلام فاذا كانوا كفاراً عباداً اصنام بهذه الافاعيل والعلماء والامراء اجروا عليهم احكام الاسلام فهم بهذا الصنيع اي العلماء والامراء كفار لان من لم يكفر اهل الشرك الذين يجعلون مع الله الهاً آخر فهو كافر فحينئذ ليسوا من هذه الامة بل كفار سلطهم الله على هذه الامة فاستباحوا بيضتهم وهذا يرد هذا الحديث وهو مذهب من الحديث لمن تدبره والله الموفق لا رب غيره ﴿ فان قلت ﴾ روى هذا الحديث بعينه البرقاني وزاد فيه انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وضع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى تلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد فئام من امتي الاوثان وانه يكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله تعالى ﴿ قلت ﴾ وهذا ايضاً حجة عليكم وبين ذلك ان في قوله صلى الله عليه وسلم انما اخاف على امتي الائمة المضلين فهو يدل على انه ما خاف عليهم الكفر والشرك الاكبر وانما يخاف عليهم الائمة المضلين كما وقع وما هو الواقع ولو كانوا يكفرون بعد ولو ان بعضهم عند بعض من ... وتعرف عندهم

ايضا وضع السيف واخبر انه اذا وضع لا يرفع وكذلك وقع وهذا من آيات نبوته صلى الله عليه وسلم فانه وقع كما اخبر وقوله لا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وهذا ايضا وقع وقوله وحتى تعبد فيئام من امتي الاوثان فهذا حق وقوله لا يزال طائفة من امتي على الحق منصورة الى آخره يدل على ان هذه الامور التي ملأت بلاد الاسلام ليست بعبادة الاوثان فلو كانت هذه الامور عبادة الاصنام لقاتلتهم الطائفة المنصورة ولم يعهد ولم يذكر ان احدا من هذه الامة قاتل على ذلك وكفر من فعله واستحل ماله ودمه قبلكم فان وجدتم ذلك في قديم الدهر او حديثه فبينوه وانى لكم بذلك وهذا الذي ذكرناه واضح من اول الحديث وآخره والحمد لله رب العالمين ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان مذهبكم في تكفير من كفرتموه ماروى البخاري في صحيحه عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله معطي ولا يزال امر هذه الامة مستقيماً حتى تقوم الساعة او يأتي امر الله تعالى انتهى ﴿ وجه الدليل ﴾ منه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان امر هذه الامة لا يزال مستقيماً الى اخر الدهر ومعلوم ان هذه الامور التي تكفرون بها مازالت قديماً ظاهرة ملأت البلاد كما تقدم فلو كانت هي الاصنام الكبرى ومن فعل شيئاً من تلك الافاعيل عابد للاوثان لم يكن امر هذه الامة مستقيماً بل منعكساً بلدهم بلد كفر تعبد فيها الاصنام ظاهرا وتجرى على عبدة الاصنام فيها احكام الاسلام فاين الاستقامة وهذا واضح جلي ﴿ فان قلت ﴾ ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة مايعارض هذا وقوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان من قبلكم [illegible] وقوله صلى الله عليه وسلم تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة ﴿ قلت ﴾ هذا حق ولا تعارض [illegible] ﴿ وقد بين ﴾ [illegible] ذلك ووضحوه وان قوله تفترق هذه الامة [illegible] في الاهواء كما تقدم [illegible] ولم يكونوا كافرين بل كلهم مسلمون [illegible] رسول صلى الله عليه وسلم فهو موافق كما تقدم في كلام الشيخ من [illegible] اهل السنة في [illegible] وقوله صلى الله عليه وسلم كلها في النار الا واحدة [illegible] مثل قتل النفس وآكل مال اليتيم وآكل الربا

وغير ذلك واما الفرقة الناجية فهى السالمة من جميع البدع المتبعة لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بينه اهل العلم وهذا اجماع من اهل العلم كما تقدم لك ﴿ واما ﴾ قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم الحديث قال الشيخ رحمه الله ليس هذا اخبارا من جميع الامة فقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه لاتزال من امته طائفة ظاهرة على الحق حتى تقوم الساعة واخبر انه لا تجتمع على ضلالة وانه لايزال يغرس فى هذا الدين غرساً يستعملهم بطاعته فعلم بخبره الصدق انه يكون فى امته قوم متمسكون بهديه الذى هو دين الاسلام محضاً وقوم منحرفون الى شعبة من شعب اليهود او شعبة من شعب النصارى وان كان الرجل لايكفر بكل الانحراف بل وقد لا يفسق وقال رحمه الله الناس فى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جاهلية فاما بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا جاهلية مطلقة فانه لاتزال من امته طائفة ظاهرين الى قيام الساعة واما الجاهلية المقيدة فقد تكون فى بعض بلاد المسلمين او فى بعض الاشخاص كقوله صلى الله عليه وسلم اربع فى امتى من امر الجاهلية فدين الجاهلية لايعود الى آخر الدهر عند اخترام انفس جميع المؤمنين عموما ﴿ انتهى ﴾ كلام الشيخ رحمه الله تعالى فقد تبين لك ان دين الاسلام ملأ بلاد الاسلام بنص احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما فسره به احد الاعلام وان كل الفرق على الاسلام بخلاف قولكم هذا فان صح مذهبكم فلم يبق على الارض مسلم من ثمان مائة سنة الا انتم والعجب كل العجب ان الفرقة الناجية وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم باوصاف وكذلك وصفها اهل العلم وليس فيكم خصلة واحدة منها فانا لله وانا اليه راجعون ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على عدم صحة مذهبكم ما رواه البيهقي وابن عدي وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين و[illegible] المبطلين وتأويل الجاهلين فى الادب [illegible]

قال ابن القيم هذا حديث روي من وجوه يشد بعضها بعضا ووجه [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف حملة [illegible] كل طائفة من طبقات الامة وقد تقدم [illegible] [illegible] فى الامة وجود [illegible]

بعضهم انها ملأت الارض وكثيرا ان في الشام وغيره من بلاد المسلمين بل في كل بلد منها عدة ولهم بامور عظيمة هائلة تعمل عندها من السجود للقبور والذبح لها وطلب تفريج الكربات واغاثة اللهفان من اهلها والنذور وغير ذلك ثم اقسم انه مقتصر فيما حكى عنهم وان فصلهم اعظم واكثر مما ذكره وقال لم نستقص ذكر بدعتهم وشركهم ومع هذا لم يجر عليهم ولا احد من اهل العلم من طبقة ولا الطبقات قبله ولا بعده من جميع اهل العلم الذين وصفهم صلى الله عليه وسلم بالعدالة وبحفظ الدين عن غلو الغالين وتاول الجاهلين وانتحال المبطلين لم يجر عليهم احد منهم الكفر الظاهر ولم يسموا بلاد المسلمين بلاد كفار ولا غزوا البلاد والعباد وسموهم مشركين هذا وهم القائمون بنصرة الحق وهم الطائفة المنصورة الى قيام الساعة بل ذكر ابن القيم ان هذه الافاعيل التي تكفرون بها بل تكفرون من لا يكفر بها انها تزعمون انها عبادة الاصنام الكبرى كثرت في بلاد الاسلام حتى قال فما اعز من تخلص من هذا بل اعز من لا يعادي من انكره فذكر ان غالب الامة تعمله والذي لا يعمله ينكر على ما انكره ويعاديه اذا انكره فلو كان ما ذهبتم اليه حقاً لكانت جميع الامة والعياذ بالله كلها اشركت بالله الشرك الاكبر وحسنت فعله وانكرت على من انكره من قبل زمن ابن القيم فيتنذير دقولكم هذا الحديث والحديث الذي قبله والاحاديث التي تاتي ان شاء الله تعالى وهذا بين واضح لمن وفق والحمد لله

﴿فصل﴾ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما ورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى يوم القيامة قال الشيخ تقي الدين لما ذكر هذا الحديث كانت هذه الامة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال فيها طائفة منصورة ظاهرة بالعلم والسيف لم يصبها ما اصاب من قبلها من بني اسرائيل وغيرهم حيث كانوا مقهورين مع الاعداء بل ان غلبت في قطر من الارض كانت في القطر الاخر امة ظاهرة منصورة ولم يسلط على مجموعها عدو من غيرهم ولكن يقع بينهم اختلاف وفتن ولم يزل مذهب اهل السنة والجماعة ظاهرون اهله الى يوم القيامة وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي الحديث ﴿ انتهى ﴾ اقول وجه الدلالة من هذا الحديث ان هذه الطائفة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة ليست مقهورة كما زعمتم عدة وانهم منصورة ليسوا بملاء مختفين وايضا ما خلت بلاد

الاسلام

الاسلام منهم يوما وايضا كما قال الشيخ لم يسلط عليهم الاعداء وتهرهم فاذا كانت هذه اوصافهم بنص الصادق المصدوق وهذه الامور التي تكفرون بها ملأت بلاد الاسلام من اكثر من سبعمائة عام وانتم تزعمون ان هذه عبادة غير الله وان هذه الوسايط المذكورة في القرآن ومع هذا لم يذكر في زمن من الازمان ان احدا قال ما قلتم او عمل ما عملتم بل ما تجسدون ما تحتجون لشبهتكم الا ان عليا قتل من قال انت الله وان الصديق قاتل اهل الردة او بعبارة مجملة يعرف كل من له ممارسة في العلم ان خصومكم هذا منها متمسكة فالحمد لله على زوال الالتباس والاشتباه اما والله ان هذا الحديث وحده يكفي في بطلان قولكم لو كان ثم اذن واعية نسأل الله ان ينقذكم من الهلكة انه جواد كريم ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأس الكفر نحو المشرق وفي رواية الايمان يمان والفتنة من هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان وفي الصحيحين ايضا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وهو مستقبل المشرق ان الفتنة هاهنا وللبخاري عنه مرفوعا اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا قالوا وفي نجدنا قال الثالثة هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان ولاحمد من حديث ابن عمر مرفوعاً اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي صاعنا وفي مدنا ويمننا وشامنا ثم استقبل مطلع الشمس فقال هاهنا يطلع قرن الشيطان وقال من هاهنا الزلازل والفتن ﴿ انتهى ﴾ اقول اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لصادق مصلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى آله وصحبه اجمعين لقد ادى الامانة وبلغ الرسالة قال الشيخ تقي الدين فالمشرق عن مدينته صلى الله عليه وسلم شرقاً ومنها خرج مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وهو اول حادث حدث بعده واتبعه خلائق وقاتلهم خليفته الصديق ﴿ انتهى ﴾ ووجه الدلالة من هذا الحديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها ﴿ منها ﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الايمان يمان والفتنة تخرج من المشرق وذكرها مراراً ﴿ ومنها ﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى لحجاز واهله مراراً وابى ان يدعو لاهل المشرق لما فيهم من الفتن خصوصاً نجد ﴿ ومنها ﴾ ان ... ذا وقعت بعده صلى الله عليه وسلم وقعت الرحمة هذه ... قولهذه الامور التي

تجعلون المسلم بها كافرا بل تكفرون من لم يكفره ملأت مكة والمدينة واليمن من سنين متطاولة ﴿ بل بلغنا ﴾ ان ما في الارض اكثر من هذه الامور في اليمن والحرمين وبلدنا هذه هي اول من ظهر فيها الفتن ولا تعلم في بلاد المسلمين اكثر من فتنها قديماً وحديثاً وانتم الآن مذهبكم انه يجب على العامة اتباع مذهبكم وان من اتبعه ولم يقدر على اظهاره في بلده وتكفير اهل بلده وجب عليه الهجرة اليكم وانكم الطائفة المنصورة وهذا خلاف هذا الحديث فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الله بما هو كائن على امته الى يوم القيمة وهو صلى الله عليه وسلم اخبر بما يجرى عليهم ومنهم فلو علم ان بلاد المشرق خصوصاً نجد بلاد مسيلمة انها تصير دار الايمان وان الطائفة المنصورة تكون بها وانها بلاد يظهر فيها الايمان ولا يخفى في غيرها وان الحرمين الشريفين واليمن تكون بلاد كفر تعبد فيها الاوثان وتجب الهجرة منها لاخبر بذلك ولدعى لاهل المشرق خصوصاً نجد ولدعى على الحرمين واليمن واخبر انهم يعبدون الاصنام وتبرأ منهم اذ لم يكن الا ضد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم عم مشرق وخص نجداً بان منها يطلع قرن الشيطان وان منها وفيها الفتن وامتنع من الدعاء لها وهذا خلاف زعمكم وان اليوم عندكم الذين دعى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار والذين ابا ان يدعو لهم و اخبر ان منها يطلع قرن الشيطان وان منها الفتن هي بلاد الايمان تجب الهجرة اليها وهذا بين واضح من الاحاديث ان شاء الله ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما في الصحيحين عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال اني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها فتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكان آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ﴿ انتهى ﴾ وجه الدلالة منه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بجميع ما يقع على امته ومنهم الى يوم القيمة كما [illegible] وقد اخبر في هذا الحديث الصحيح [illegible] لا يعبدون الاوثان ولم يخفه عليهم واخبرهم [illegible] واما الذي يخافه [illegible] وقع [illegible] عليهم وهذا خلاف [illegible] ملأت الاوثان بلادهم

لا

الا ان كان احد في اطراف الارض ما لحق له خبر والا فهي اطراف الشرق الى اطراف الغرب الى الروم الى اليمن كل هذا ممتلئ مما زعمتم انه الاصنام وقلتم من لم يكفر من فعل هذه الامور والافعال فهو كافر ومعلوم ان المسلمين كلهم اجروا الاسلام على من انتسب اليه ولم يكفروا من فعل هذا فعلى قولكم جميع بلاد الاسلام كفار الا بلدكم والعجب ان هذا ما حدث في بلدكم الا من قريب عشر سنين فبان بهذا الحديث خطأكم والحمد لله رب العالمين ◆ فان قلت ◆ ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك قلت هذا حق واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لا تتعارض ولكن كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يخاف على امته الشرك قيده بالشرك الاصغر كحديث شداد بن اوس وحديث ابي هريرة وحديث محمود بن لبيد فكلها مقيدة ومبينة انما خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم منه على امته الشرك الاصغر وكذلك وقع فانه ملا الارض كما انه خاف عليهم الافتتان والتنافس على الدنيا فوقع وهو اى الشرك الاصغر هو الذي تسمونه الان الشرك الاكبر وتكفرون المسلمين به بل تكفرون من لم يكفرهم فاتفقت الاحاديث وبان الحق ووضح والحمد لله ◆ فصل ◆ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما روى مسلم في صحيحه عن جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم وروى الحاكم وصححه وابو يعلى و[illegible] عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] العرب ولكن رضي منهم [illegible] احمد والحاكم وصححه [illegible] عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] على امتي الشرك قلت يا رسول الله [illegible] باعمالهم ◆ انتهى ◆ [illegible]

[illegible]

على قبر الحسين رضي الله تعالى عنهما وكذلك اليمن كلها والحجاز كل ذلك
من ارض العرب ومذهبكم ان هذه المواضع كلها عبد الشيطان فيها وعبدت
الاصنام وكلهم كفار ومن لم يكفرهم فهو عندكم كافر وهذه الاحاديث
ترد مذهبكم وهذا لايقال انه قد وجد بعض الشرك بارض العرب زمن
الردة فان ذلك زال في آن يسير فهو كالامر الذي عرض لايعتد به كما ان رجلا
او اكثر من اهل الكفر دخل ارض العرب وعبد غير الله في موضع خال
او خفية فاما هذه الامور التي تجعلونها شركا اكبر وعبادة الاصنام فهي ملأت
بلاد العرب من قرون متداولة فتبين بهذه الاحاديث فساد قولكم ان هذه الامور
هي عبادة الاوثان الكبرى وتبين ايضا بطلان قولكم ان الفرقة الناجية قد تكون
في بعض اطراف الارض ولا يأتي لها خبر فلو كانت هذه عبادة الاصنام والشرك
الاكبر لقاتل اهله الفرقة الناجية المنصورون الظاهرون الى قيام الساعة وهذا
الذي ذكرناه واضح جلي والحمد لله رب العالمين ومن العجب انكم تزعمون ان
هذه الامور اي القبور وما يفعل عندها والنذور هي عبادة الاصنام الكبرى
وتقولون ان هذا امر واضح جلي يعرف بالضرورة حتى اليهود والنصارى
يعرفونه ﴿ فاقول ﴾ جوابا لكم عن هذا الزعم الفاسد سبحانك هذا بهتان
عظيم قد تقدم مرارا عديدة ان الامة باجمعها على طبقاتها من قرب ثمانمائة سنة
ملأت هذه القبور بلادها ولم يقولوا هذه عبادة الاصنام الكبرى ولم يقولوا
ان من فعل شيئا من هذه الامور فقد جعل مع الله الها اخر ولم يجروا على
اهلها حكم عباد الاصنام ولا حكم المرتدين اي ردة كانت ﴿ فلو انكم
قلتم ﴾ ان اليهود لانهم قوم بهت وكذلك النصارى ومن ضاهاهم
في بهت هذه الامة من مبتدعة الامة يقولون ان هذه عبادة الاصنام الكبرى
لقلنا صدقتم هذا دليل من بهتهم وحسدهم وغلوهم ورميهم الامة بالعظائم
[illegible] ولكن لله سبحانه وتعالى مخزيهم ومظهر دينه على جميع الاديان بوعده
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وسل قول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث دعى للمدينة وما
حولها [illegible] وقد [illegible] من حضره ونجد [illegible] هناك الزلازل والفتن اما والله لفتنة
المشهورة [illegible] حتى وتاه من اهلها [illegible] من الظلم والتعدي

وانها

وانها خلاف دين الاسلام وانه يجب التوبة منها فانها تشتمل بكثير من الشبهات
التي تضل عن دين الاسلام ويكون صاحبها من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفي الحديث الصحيح هلك
المتنطعون قالها ثلاثا فانا لله وانا اليه راجعون انقذنا الله واياكم من الهلكة انه
رحيم ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما اخرجه الامام احمد والترمذي
وصححه والنسائي وابن ماجة من حديث عمرو بن الاحوص قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد في
بلدكم هذا ابدا ولكن ستكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من اعمالكم فيرضى بها
وفي صحيح الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع
فقال الشيطان قد ايس ان يعبد في ارضكم ولكن يرضى ان يطاع فيما سوى ذلك فيما
تحتقرون من اعمالكم فاحذروا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اعتصمتم به لم
تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه (انتهى) وجه الدلالة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبر في هذا الحديث الصحيح ان الشيطان يئس ان يعبد في بلد مكة
وكذلك بقوله ابدا لئلا يتوهم متوهم انه حد ثم يزول وهذا خبر منه صلى الله
عليه وسلم وهو لا يخبر بخلاف ما يقع وايضا بشرى منه صلى الله عليه وسلم لامته
وهو لا يبشرهم الا بالصدق ولكنه حذرهم ما سوى عبادة الاصنام لا ما يحتقرون
وهذا بين واضح من الحديث وهذه الامور التي تجعلونها الشرك الاكبر وتسمون
اهلها عباد الاصنام اكثر ما تكون بمكة المشرفة واهل مكة المشرفة امروها
وعملوها وعلماؤها على هذا من مدة طويلة اكثر من ستمائة عام ومع هذا هم لان
اعداؤكم يسبونكم ويلعنونكم لاجل مذهبكم هذا واحكامهم وحكامهم
جارية وعدؤها وامروها على اجراء احكام الاسلام على اهل هذه الامور التي
تجعلونها الشرك الاكبر من كان منهم ... وهذه الاحاديث
ترد زعمكم وتبين بطلان مذهبكم وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي
في الصحيحين وغيرها بعد فتح مكة وهو لا هجرة بعد يومه وقد بين اهل العلم
ان المراد لا هجرة من مكة وبينوا ايضا ان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم
يدل على ان مكة لا تزال دار اسلام بخلاف مذهبكم فانكم توجبون الهجرة منها
الى بلادكم لانها بزعمكم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاد ...

واضح جلي سريع لمن وفقه الله وترك التعصب والتمادي على الباطل والله المستعان وعليه التكلان ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما روى مسلم في صحيحه عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لايدعها احد رغبة عنها الا ابدله الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد على لأوائها وجهدها الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيمة وروى ايضا مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايصبر على لأوى المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعاً يوم القيمة وفي الصحيحين من حديث جابر مرفوعاً انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وفي الصحيحين ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لايدخلها الطاعون ولا الدجال وفي الصحيحين ايضاً من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة حافين الحديث وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد مرفوعاً لايكيد المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء وفي الترمذي من حديث ابي هريرة يرفعه آخر قرية من قرى الاسلام خراباً المدينة ووجه الدلالة من هذه الاحاديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم حث على سكنى المدينة واخبر انها خير من غيرها وان احداً لايدعها رغبة عنها الا ابدلها الله بخير منه واخبر انه صلى الله عليه وسلم شفيع لمن سكنها وشهيد له يوم القيمة وذكر ان ذلك لامته ليس لقرن دون قرن وان احداً لايدعها الا لعدم علمه وانها كالكير تنفي خبثها وانها محروسة بالملائكة لايدخلها الطاعون ولا الدجال آخر الدهر وان احداً لايكيدها الا انماع كما ينماع الملح في الماء وقال من استطاع ان يموت فيها فليمت وانها آخر قرية من قرى الاسلام خراباً وكل لفظ من هذه الالفاظ تدل على خلاف قولكم في هذه الامور التي تكفرون بها وتسمونها اصناماً ومن فعل شيئاً منها فهو مشرك الشرك الاكبر عابد وثن ومن لم يكفره فهو عندكم كافر وهو ... في عرف المدينة واهلها ان هذه الامور فيها كثير واكثر منه في ... قرى الاسلام ... من قرون متطاولة تزيد على اكثر من ... ونهاوامراؤها يجرون على اهلها ... ويسبون مذهبكم الذي هو التكفير

وتسميته هذه اصناما وآلهة مع الله فعلى مذهبكم انهم كفار فهذه الاحاديث ترد مذهبكم وعلى مذهبكم انه يجب على المسلم الخروج منها وهذه الاحاديث ترد مذهبكم وعلى زعمكم انها تعبد فيها الاصنام الكبرى وهذه الاحاديث ترد زعمكم وعلى مذهبكم ان الخروج اليكم خير لهم وهذه الاحاديث ترد زعمكم وعلى مذهبكم ان اهلها لايشفع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من جعل مع الله الها آخر فبالا جماع هو شفيع بطاع وهذه الاحاديث ترد زعمكم ومما يزيد الامر وضوحاً ان مما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال الذي يأتي آخر الزمان لايدخلها والدجال لافتنة اكبر من فتنته وغاية مايطلب من الناس عبادة غير الله فلو كانت هذه الامور التي تسمون من فعلها جاعلا مع الله الها اخر عابد صنم مشركاً بالله الشرك الاكبر ملأت المدينة من سمائة اوسبعمائة سنة او اكثر او اقل حتى ان جميع اهلها يعادون وينكرون على ما انكره فالفائدة عدم دخول الدجال وهو مايطلب من الناس الا الشرك وما فائدة بشرى النبي صلى الله عليه وسلم بعدم دخوله على المشركين فانا لله وانا اليه راجعون لو تعرفون لازم مذهبكم بل صريح قولكم لاستحييتم من الناس ان لم تستحيوا من الله ومن تامل هذه الاحاديث وجد فيها اكثر مما ذكرنا يدل على بطلان قولكم هذا ولكن لاحيلة لمن تدى اسئل الله لي ولكم العافية والسلامة من الفتن (فصل) ومما يدل على بطلان مذهبكم ماروى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يارسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ماشاء الله ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لاخير فيه فيرجعون الى دين آبائهم وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق حتى يقاتل آخرهم المسيح وعن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة رواه مسلم وعن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لايضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على

ثم قال عبدالله بن عمر اجل ثم يبعث الله ريحاً كريح المسك مسها مس الحرير لا تترك انساناً في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة رواه مسلم وروى مسلم ايضا عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين وذكر الحديث وفيه ان عيسى يقتل الدجال وذكر الريح وقبض ارواح المؤمنين ويبقى شرار الناس الى ان قال ويتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستجيبون فيقولون ماذا تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان وذكر الحديث اقول في هذه الاحاديث الصحيحة ابين دلالة على بطلان مذهبكم وهي ان جميع هذه الاحاديث مصرحة بان الاصنام لا تعبد في هذه الامة الا بعد انخرام انفس جميع المؤمنين آخر الدهر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عبادة الاوثان وانها كائنة عرضت عليه الصديقة مفهوما من الاية الكريمة ان دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يزال ظاهرا على الدين كله وذلك ان عبادة الاصنام لا تكون مع ظهور الدين فبين لها صلى الله عليه وسلم مراده في ذلك واخبرها ان مفهومها من الاية حق وان عبادة الاصنام لا تكون الا بعد انخرام انفس جميع المؤمنين واما قبل ذلك فلا وهذا بخلاف مذهبكم فان اللات والعزى عبدت على قولكم في جميع بلاد المسلمين من قرون متطاولة ولم يبق الا بلادكم من ان ظهر قولكم هذا من قريب فان [illegible] زعمتم ان من [illegible] على جميع قولكم فهو المسلم ومن خالفكم فهو الكافر وهذا الحديث الصحيح وهو يبين بطلان ما ذهبتم اليه لمن له ادنى واعية وايضا في حديث عمران ان الطائفة المنصورة لا تزال تقاتل على الحق حتى يقاتل آخرهم مسيح الدجال وكذلك حديث عقبة ان العصابة يقاتلون على الحق [illegible] لا [illegible] قاهرين لعدوهم حتى تأتيهم الساعة وهم على [illegible] عبادة غير الله تعالى هذا كان [illegible] غير الله [illegible] في جميع بلاد المسلمين [illegible] الدجال [illegible] جميع [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] على الحق [illegible] آخرهم يقاتل الدجال [illegible] هؤلاء [illegible] زعمكم الذين يجعلون مع الله آلهة اخرى [illegible] ظاهرين [illegible] مستضعفون في

هذه

هذه الاحاديث فانهم ظاهرين لعدوهم المتولون يأتون زمن الدجال فان هذه الاحاديث انهم ملا الوولا يزالون المتولون انهم انتم فانتم مد لكم قريبة من ثلاث سنين اخبرونا من قال هذا القول قبلكم حتى نصدقكم والا فلستم هم ﴿ ففي ﴾ هذا والله اعلم الردعليكم والبيان لفساد قولكم فصلوات الله وسلامه على من اتى بالشريعة الكاملة التى فيها بيان ضلال كل ضال وكذلك فى حديث عبدالله بن عمر وان الشيطان بعد انخرام انفس المؤمنين يتمثل للناس يدعوهم الى الاستجابة فيقولون له فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان فاذا كان ان بلاد المسلمين حجازاً ويمنا وشاما وشرقا وغربا امتلأت من الاصنام وعبادتها على زعمكم فما فائدة الاخبار بهذه الاحاديث ان الاوثان لاتعبد الا بعد ان يتوفى الله سبحانه وتعالى كل من فى قلبه حبة خردل من ايمان وما فائدة قتال الدجال آخر الزمان وفى هذه الازمان المتطاولة من قريب ستماية سنة او سبعماية سنة مابقيا تلون اهل الاوثان والاصنام على زعمكم والله كما قال تبارك وتعالى فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وفى هذه الوجوه التى ذكرنا من السنة كفاية لمن قصده اتباع الحق وسلوك الصراط المستقيم واما من اتباع الهوى ورؤية النفس فهو كما قال جل وعلى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ونحن نعرض على من طالب الشرع ومسأله بالله الذى لا اله الا هو ان يعطو؛ من انفسهم شرع الله الذى انزل على رسوله [illegible] من [illegible] دوا من [illegible] الامة ولهم على عهد الله وميثاقه ان كان الحق معهم [illegible] استدلال [illegible] حيث [illegible] قوله ليس على [illegible] جميع [illegible] اجمعوا [illegible] هذا اجمع [illegible] والا [illegible] وكل [illegible] لو قت [illegible] (وكل هذا) [illegible] الاماء [illegible]

والسنة واجماع الامة الاجماع القطعي والامام العدل الذي اجمعت امامته جميع الامة فلما فعلوا بعد ذلك اقيم عليهم حد القتل ومع هذا كله تجعلون من خالفكم في مذاهبكم الفاسدة التي لايجوز لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحكم عليها ويقلد كم فيها كافراً وتحتجون بهذه القصة بل والله لو احتج بها محتج عليكم وجعل سبيلكم سبيل الذين استحلوا الخمر لكان اقرب الى الصواب من احتجاجكم بها على من خالفكم بجعلتم انفسكم كعمر في جميع المهاجرين والانصار فانا لله وانا اليه راجعون مما اظهرتموه من غلية ومن العجايب ايضاً احتجاجكم بعبارة الشيخ التي في الاقناع ان من قال ان علياً اله وان جبريل غلط فهذا كافر ومن لم يكفره فهو كافر فيا عجب العجب وهل يشك مسلم ان من قال مع الله الهاً آخر لاعلي ولاغيره انه مسلم وهل يشك مسلم ان من قال ان الروح الامين صرف النبوة من علي الى محمد صلى الله عليه وسلم ان هذا مسلم ولكن انتم تقولون ان من قال على اله الى من سميتم انتم انه اله ومن فعل كذا وكذا فهو جاعله اله فتلبسون على الجهال فلم يقل اهل العلم ان من يسئال مخلوقاً شيئاً فقد جعله الهاً ومن نذر له او من فعل كذا وكذا ولكن هذه تسميتكم التي اخترعتموها من دون سائر اهل العلم وحملتم كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكلام اهل العلم رحمهم الله على مذاهبكم الفاسدة فانا لله وانا اليه راجعون

﴿ فصل ﴾ ولنذكر شيئاً مما ذكره بعض اهل العلم في صفة مذهب المشركين الذين كذبوا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم قال ابن القيم كان الناس على الهدى ودين الحق فكان اول من كادهم الشيطان بعبادة الاصنام وانكار البعث وكان اول ما كادهم من جهة العكوف على القبور وتصوير اهلها كما قصه الله عنهم في كتابه بقوله لاتذرن آلهتكم ولاتذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً (قال) ابن عباس هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصاباً وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى هلك اولئك ونسي العلم عبدت ([illegible]) فبعث الله اليهم نوحاً بعبادة الله وحده فكذبوه فاهلكهم الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من غير دين [illegible] ابراهيم عليه السلام و [illegible] [illegible] قوم نوح [illegible] [illegible] [illegible] العرب [illegible] [illegible] [illegible] وان العرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كانوا عليه و [illegible] الدين ابراهيم

عبادة الاوثان وبقي فيهم من دين ابراهيم تعظيم البيت والحج وكانت نزار تقول في تلبيتها لبيك لاشريك لك الاشريكا هو لك تملكه وماملك الى ان قال وكان لاهل كل دار صنم يعبدونه ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وكان الرجل اذا سافر فنزل منزلا اخذ اربعة احجار فنظر احسنها فاتخذه ربا وجعل الثلاثة اثافي لقدره فاذا ارتحل تركه فاذا نزل منزلا آخر فعل مثل ذلك وروى حنبل عن رجا العطاردي قال كنا نعبد الحجر في الجاهلية فاذا وجدنا حجرا هو احسن منه نلقي ذلك ونأخذه فاذا لم نجد حجرا جمعنا حفنة من تراب ثم جئنا بغنم فحلبناها عليه ثم طفنا به وعن ابي عثمان النهدي قال كنا في الجاهلية نعبد حجرا فسمعنا مناديا ينادي يا اهل الرحال ان ربكم هلك فالتمسوا ربا فخرجنا على كل صعب وذلول فبينا نحن كذلك نطلب اذا نحن بمناد ينادي انا قد وجدنا ربكم او شبهه فاذا حجر فنحرنا عليه الجزر ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنما فجعل يطعن بقوسه في وجوهها وعيونها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهي تتساقط على وجوهها ثم امر بها فاخرجت من المسجد وحرقت فتلاعب الشيطان بالمشركين له اسباب عديدة فطائفة دعاهم الى عبادتها من جهة تعظيم الموتى الذين صوروا تلك الاصنام على صورهم كما تقدم عن قوم نوح ومنهم من اتخذوها بزعمهم على صور الكواكب المؤثرة في العالم عندهم وجعلوا لها بيوتا وسدنة وحجابا وحجا وقربانا ومن عبادة الاصنام عبدة الشمس زعموا [illegible] ملك من الملائكة لها نفس وعقل وهي اصل نور القمر والكواكب وتكون [illegible] سائر [illegible] عندهم منها وهي عندهم ملك [illegible] فتستحق التعظيم والسجود [illegible] ومن شريعتهم في عبادتها انهم اتخذوا لها [illegible] وله بيت [illegible] لها ثلاث مرات في [illegible] [illegible] الشمس [illegible] الفلك (ومنهم طائفة اخرى) [illegible] واليه تدبير [illegible] [illegible] من كل شهر [illegible] [illegible] على صور [illegible]

منها هيكل يخصه وصنم يخصه وعبادة تخصه وكل هؤلاء مرجعهم الى عبادة الاصنام لانهم لا يستقر لهم طريقة الى شخص خاص على كل شكل ينظرون اليه ويعكفون عليه الى ان قال (ومنهم) من عبد النار حتى اتخذوها الها معبودة وبنوا لها بيوتا كثيرة وجعلوا لها الحجاب والخزنة حتى لا يدعوها تخمد لحظة ومن عبادتهم انهم يطوفون بها ومنهم من يلقى نفسه فيها تقربا اليها ومنهم من يلقى ولده فيها متقربا اليها ومنهم عباد زهاد عاكفين صائمين لها ولهم فى عبادتها اوضاع لا يغفلون بها ومن الناس طائفة تعبد الماء وتزعم انه اصل كل شئ ولهم فى عبادته امور ذكرها منها تسبيحه وتحميده والسجود له ومن الناس طائفة عبدت الحيوان منهم من عبد البقر ومنهم من عبد الخيل ومنهم من عبد البشر ومنهم من عبد الشجر ومنهم من عبد الشيطان قال تعالى الم اعهد اليكم يابنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان الاية قال ومنهم من يقر ان للعالم صانعا فاضلا حكيما مقدسا عن العيوب والنقائص قالوا ولا سبيل لنا الى الوصول اليه الا بالوسائط فالواجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات القريبة منه فنحن نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم اربابنا والهتنا وشفعاؤنا عند رب الارباب واله الالهة فما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فحينئذ نسئل حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا فى جميع امورنا فيشفعون الى الهنا والههم وذلك لا يحصل الا بالاستمداد من جهة الروحانيات بالتضرع والابتهال من الصلوات لهم والزكاة وذبح القرابين والبخورات وهؤلاء كفروا بالاصلين الذين جاءت بهما جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لا شريك له والثانى الايمان برسله وما جاؤا به من عند الله تصديقا واقرارا وانقيادا وهذا مذهب المشركين من [illegible] الالهية مصرحة ببطلان هذا المذهب [illegible] قال الله [illegible] الشفعاء [illegible] مثلا له [illegible] من اهل الشرك [illegible] ويسمونه [illegible] واعطوه خصائص الالهية وصرحوا انه [illegible] لالهة لهم واحد وقالوا اجعل الالهة [illegible] وصرحوا بانه [illegible] القرابين الى [illegible] من [illegible] قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا [illegible] ﴿ ... ﴾ فهؤلاء جعلوا

المخلوقين مثلا للخالق والند الشبه يقال فلان ند فلان ونديده اى مثله وشبهه ﴿ قال ﴾ ابن زيد الالهة التى جعلوها معه وقال الزجاج اى لا تجعلوا لله امثالا ونظراء ومنه قوله عز وجل الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اى يعدلون به غيره فيجعلون له من خلقه عدلا وشبها (قال) ابن عباس رضى الله عنهما يريد يعدلوا بى من خلق الاصنام والحجارة بعد ان اقروا بنعمتى وربوبيتى ﴿ قال الزجاج ﴾ اعلم الله انه خالق ما ذكره فى هذه الاية وان خالقها لا شيئ مثله واعلم ان الكفار يجعلون له عدلا والعدل التسوية يقال عدل الشيئ بالشيئ اذا ساواه قال تعالى هل تعلم له سميا ﴿ قال ﴾ ابن عباس رضى الله تعالى عنهما شبها ومثلا هو ومن يساميه وذلك نفى للمخلوق ان يكون مشابها للخالق ومماثلا له بحيث يستحق العبادة والتعظيم ومن هذا قوله ولم يكن له كفوا احد وقوله ليس كمثله شيئ الاية اما قصد نفى ان يكون له شريك او معبود يستحق العبادة والتعظيم وهذا التشبيه هو الذى ابطل نفيا ونهيا هو اصل شرك العالم وعبادة الاصنام ولهذا نهى النبى صلى الله عليه وسلم ان يسجد لمخلوق مثله او يحلف او يقول ما شاء الله وشئت ونحو ذلك حذرا من هذا التشبيه الذى اصل شرك العالم ﴿ انتهى ﴾ كلام ابن القيم ملخصا واذا تقرر هذا تعلم واضحة شرك المشركين وتعلموا ان هذه الامور التى تكفرون بها وتخرجون المسلمين بها من الاسلام ليست كما زعمتم انه الشرك لا كبر شرك المشركين الذين كذبوا جميع الرسل فى الاصول و[illegible] هذه الافعال التى تكفرون بها من فروع هذا الشرك و[illegible] من قال من العلماء انها شرك وسماه شركا عندهم فى شرك الاصغر و[illegible] سماها شركا و[illegible] فى محرمات و[illegible] بعضها فى مكروهات [illegible]

[illegible] حديث عمر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] سلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم [illegible] وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت [illegible] الذى [illegible] تؤمن بالله وملائكته [illegible] واليوم الاخر [illegible]

بخيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ﴿ الى آخر الحديث ﴾ وفيه هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم رواه مسلم ورواه البخاري بمعناه

﴿ الحديث الثاني ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم

﴿ الحديث الثالث ﴾ في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يارسول الله انا لانستطيع ان نأتيك الا في شهر حرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة فامرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم

﴿ الحديث الرابع ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً الى اليمن قال انك تأتي قوماً اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم رواه البخاري

﴿ الحديث الخامس ﴾ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله رواه البخاري ومسلم

﴿ الحديث السادس ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قاله عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقهم وحسابهم على الله رواه البخاري ومسلم ورواه احمد وابن ماجة وابن خزيمة بزيادة وان محمداً رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فقد حرمت على اموالهم ودماءهم (الحديث السابع)

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها رواه مسلم ﴿ الحديث الثامن ﴾ حديث بريدة ابن الحصيب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا وذكر الحديث وفيه اذا حاصرتم اهل مدينة او اهل حصن فان شهدوا ان لا اله الا الله فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم الحديث رواه مسلم ﴿ الحديث التاسع ﴾ عن المقداد بن الاسود انه قال يارسول الله ارايت ان لقيت رجلا من المشركين فقاتلني فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله اافتله يارسول الله بعد ان قالها قال لاتقتله فقلت يارسول الله انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ان قطعها اافتله قال لاتقتله فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال رواه البخاري ومسلم (الحديث العاشر) حديث اسامة وقتله الرجل بعد ماقال لااله الا الله فكيف تصنع بلااله الا الله يوم القيمة فقال يارسول الله انما قالها تعوذا قال هلا شققت عن قلبه وجعل يكرر عليه من لك بلااله الا الله يوم القيمة قال اسامة حتى تمنيت ان لم اكن اسلمت الا يومئذ والحديث في الصحيح حديث اسامة في الصحيحين لفظه عن اسامة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم على مياههم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفي رواية انه قال افلا شققت عن قلبه وروى ابن مردويه عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن اسامة قال لا اقاتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا قال فقال سعد بن مالك وانا والله لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا ﴿ الحديث الحادي عشر ﴾ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يأسر ويقتل الى ان قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرناه له فرفع يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين

رواه احمد والبخاري ﴿ الحديث الثاني عشر ﴾ عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوماً لم يغز حتى يصبح فاذا سمع اذاناً امسك وان لم يسمع اذاناً اغار بعد ما يصبح رواه احمد والبخاري وعنه كان يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فاذا سمع اذاناً امسك والا اغار فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال خرجت من النار فنظروا اليه فاذا هو راعي معز رواه مسلم ﴿ الحديث الثالث عشر ﴾ عن عصام المزني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث السرية يقول اذا رايتم مسجداً او سمعتم منادياً فلا تقتلوا احداً رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة ﴿ الحديث الرابع عشر ﴾ عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل عليكم امراء تعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع فقالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا رواه مسلم ﴿ الحديث الخامس عشر ﴾ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله ورسوله فلا تخفروا الله في ذمته رواه البخاري ﴿ الحديث السادس عشر ﴾ عن ابي سعيد في حديث الخوارج فقال ذو الخويصرة للنبي صلى الله عليه وسلم اتق الله فقال ويلك الست احق اهل الارض ان يتقي الله ثم قال ثم ولى الرجل فقال خالد يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اؤمر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم رواه مسلم (الحديث السابع عشر) عن عبيد الله بن عدي بن الخيار ان رجلا من الانصار حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فساره يستأذنه في قتل رجل من المنافقين فجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله فقال الانصاري بلى يا رسول الله ولا شهادة له قال اليس يشهد ان محمداً رسول الله قال بلى ولا شهادة له قال اليس يصلي قال بلى ولا صلاة له قال اولئك الذين نهاني الله عنهم رواه الشافعي واحمد ﴿ الحديث الثامن عشر ﴾ في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه [illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم

دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا ولا انقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا (الحديث التاسع عشر) عن عمرو بن مرة الجهني قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوة الخمس وصمت رمضان وقمته فممن انا قال من الصديقين والشهداء رواه ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما ﴿ الحديث العشرون ﴾ عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبياً رواه مسلم ﴿ الحديث الحادي والعشرون ﴾ عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً غفر له ذنبه رواه مسلم ﴿ الحديث الثاني والعشرون ﴾ في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان ﴿ الحديث الثالث ﴾ والعشرون حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرض ابو طالب وجاءته قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريد منهم كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم بها العجم الجزية قالوا كلمة واحدة قال كلمة قولوا لا اله الا الله فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة الهاً واحدا ان هذا لشيء عجاب الاية رواه احمد والنسائي والترمذي وحسنه ﴿ الحديث الرابع والعشرون ﴾ في الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابيه لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله ابن امية فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب فقال ابو طالب اخر كلامه بل على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله ﴿ الحديث الخامس والعشرون ﴾ حديث ابي بكر الصديق قلت يا رسول الله ما نجاة هذا الامر قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل حق الكلمة التي عرضت على عمي فهي له نجاة رواه احمد ﴿ الحديث السادس والعشرون ﴾ عن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل رواه البخاري ومسلم ﴿ الحديث السابع والعشرون ﴾ عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله افلا اخبر به فيستبشروا قال اذا يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته رواه البخاري ومسلم ﴿ الحديث الثامن والعشرون ﴾ عن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار رواه مسلم ﴿ الحديث التاسع والعشرون ﴾ عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة رواه البخاري ومسلم ﴿ الحديث الثلاثون ﴾ في الصحيحين عن عتبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله ﴿ الحديث الحادي والثلاثون ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله فبشره بالجنة رواه مسلم (الحديث الثاني والثلاثون) عن ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه رواه البخاري (الحديث الثالث والثلاثون) حديث ام سلمة وذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله عبد بهما غير شاك فيحجب عن الجنة رواه احمد [illegible] ومسلم ﴿ الحديث الرابع والثلاثون ﴾ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم ﴿ الحديث الخامس والثلاثون ﴾ حديث انس في الشفاعة وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من قال لا اله الا الله وفي

[illegible]

ابن سعيد ومن حديث الصديق من شهد ﴿ الحديث السادس والثلاثون ﴾ حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ﴿ الحديث السابع والثلاثون ﴾ عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة لا اله الا الله رواه الامام احمد والبزار ﴿ الحديث الثامن والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال ينادي بالاذان فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة رواه النسائي وابن حبان في صحيحه ﴿ الحديث التاسع والثلاثون ﴾ عن رفاعة الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد عند الله لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله صادقا من قلبه ثم يسدد الى سلك الجنة رواه احمد (الحديث الاربعون) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم الله عليه النار لا اله الا الله رواه الحاكم ﴿ الحديث الحادي والاربعون ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا يموت فشق اعضائه فلم يجده عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ثم فك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص رواه الطبراني والبيهقي وابن ابي الدنيا (الحديث الثاني والاربعون) حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى يارب علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال قل لا اله الا الله قال يارب كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع في كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه النسائي والحاكم وابن حبان في صحيحه (الحديث الثالث والاربعون) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه رواه ابن حبان والطبراني و [illegible] صحيح (الحديث الرابع والاربعون) عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نوحا كان [illegible]

عليها لو وضعت في كفة ووضعت السموات والارض في كفة لرجحت بهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص الى الله الحديث رواه البزار والنسائي والحاكم (الحديث الخامس والاربعون) عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم خير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيئ قدير رواه الترمذي (الحديث السادس والاربعون) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله رواه احمد والطبراني الحديث السابع والاربعون عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخلص رجل من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئاً اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك عذر فيقول لا يا رب فيقول الله تبارك وتعالى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضروه فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيئ رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة والبيهقي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال على شرط مسلم ﴿ الحديث الثامن والاربعون ﴾ عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث وفيه لا اله الا الله ليس بينها وبين الله حجاب حتى تخلص اليه رواه الترمذي ﴿ الحديث التاسع والاربعون ﴾ عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صدقة ولا صلاة ولا نسك ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الارض منه آية ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوزة الكبيرة يقولون ادركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها فقال صلة بن زفر لحذيفة فما يغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صيام ولا صلوة ولا صدقة ولا نسك فاعرض عنه حذيفة فرددها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم اقبل عليه في الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار يا صلة تنجيهم من النار يا صلة تنجيهم من النار رواه ابن ماجة والحاكم في صحيحه وقال هذا حديث على شرط مسلم (الحديث

والخمسون) عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من اصل الايمان الكف عن قال لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل الحديث رواه ابو داود (الحديث الحادي والخمسون) عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفوا عن اهل لا اله الا الله لا تكفروهم بذنب فمن كفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب رواه الطبراني (الحديث الثاني والخمسون) في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وفي الصحيحين ايضاً من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبها كذلك وفي الصحيحين عن ثابت بن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قذف مؤمنا بالكفر فهو كقتله وفي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ومن حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما والله سبحانه وتعالى اعلم ونسأله من فضله ان يختم لنا بالاسلام

والايمان وان يجنبنا مما يغضب وجهه الكريم وان يهدينا وجميع

المسلمين صراط المستقيم انه رحيم كريم والحمد لله

رب العالمين اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم اجمعين

٭٭٭

٭٭

٭

[illegible] مطبعة نخبة الاخبار

الفقير الى الله تعالى محمد بهاء الدين

تم طبع هذا الكتاب المسمى بالصواعق الالهيه فى الرد على الوهابيه تاليف العالم العلامه الحبر البحر الفهامه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدى عم الله ثراه بصيب الرحمة وافاض عليه سجال الاحسان والتمة على ذمة السيدين الجليلين الحسيبين النسيبين صاحب الفضيلة والمآثر الجليلة فضلى زاده السيد عبد الرزاق افندى النقشبندى القادرى البغدادى وصاحب الفضيلة والسيادة السيد محمود افندى النقشبندى الخالدى وكان هذا الطبع الجميل والشكل البديع الجليل بمطبعة نخبة الاخبار ملحوظاً بنظر مالكها ذى اليد الطولى والمآثر البهيه والهمة العصمى والمفاخر الجليه العالم النحرير الفيلسوف الشهير ذى الرأى الجيد والفكر السديد سيدنا ومولانا السيد محمد رشيد نجل سيد بلاد العراق وعالمها الذى شهدت بفضله الآفاق المرحوم السيد داود افندى السعدى فى

اواسط شهر ذى الحجة من عام ثلثماية وستة بعد الالف من هجرة

من خلقه الله على اكمل وصف صلى الله عليه وعلى اصحابه

وآله وكل ماسح صلى مسوانه كلما ذكره الذاكرون

وغفل عن ذكره الغافلون

...